مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

من أجل خمسة دولارات

خرافة جديدة بمصر

مراهقون في أمريكا

التقوى في جزر بهاما

السنة السادسة عشرة العدد ٧ رجب ١٤٠٨

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

من أجل حفنة دولارات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد :

فقد نشرت جرائدنا اليومية الصادرة يوم ٤ جمادى الآخرة ١٤٠٨ الموافق ٢٣ يناير ١٩٨٨ نبأ القبض على ثلاثة أشخاص قاموا بالهجوم على أحد الملاهى الليلية بشارع الهرم فى محاولة لحرقه ، وذكر الخبر أنهم ينتمون الى تنظيم من الجماعات الاسلامية المتطرفة من السلفيين ، وأن هذا التنظيم يخطط لاحراق ما يسمى بالمنشئات السياحية بشارع الهرم .

ومع أنه لا علاقة بين التطرف والسلفية التى يحاولون أن ينسبوا اليها كل صور العنف – وهى قضية لا أريد أن أخوض فيها الآن حتى لا تصرفنى عما أريد أن أتناوله من حديث – الا أن هذا النبأ (محاولة احراق ملهى بشارع الهرم) يذكرنى بما قلناه ونشرناه مرارا وتكرارا ، بأن استمرار مظاهر الفساد فى مجتمعنا يدفع بعض الشباب الى التطرف غيرة على دينهم ، وكلما ابتعدنا عن شرع الله فى نظام حياتنا هيأنا الفرصة للعنف لكى ينمو ويترعرع بعد أن يفقد المسلمون الثقة فى امكان التغيير الذى يولد الاحساس بأننا نقترب من الاسلام شكلا وموضوعا .

واذا كان دستورنا ينص صراحة على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام وأن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فاننا نسأل : هل هذه المداخر والمهازل التى فاض بها شارع الهرم تتفق مع

ما جاء به الدستور ؟ هل هذه الملاهى الليلية وما يحدث بها من فواحش تتفق مع مبادئنا وقيمنا كشعب مسلم يعتز باسلامه ؟

اذا كان أولو الأمر الذين بأيديهم تغيير هذا المنكر لا يحترمـون دينهم ولا يعلمون أن وجود هذه المهازل يعرضنا لسخط الله وغضبه وعقابه فقد كنا ننتظر منهم أن يحترموا دستور البلاد الذى مرغوه فى التراب وجعلوه حبرا على ورق ... ولا ندرى الى متى تستمر هذه الأوضاع .

واذا كان فلاسفة السياسة وحاملو معاول هدم الاسلام فى بلادنا يسمون هذه الملاهى منشئات سياحية ويقولون انه لابد من وجودها لتنشيط السياحة وجذب السائحين والسائحات واغرائهم بالرقص والخمر والميسر لاخراج دولاراتهم لاصلاح اقتصادنا الخرب ، فليعلم هؤلاء الفلاسفة أن الرزق الحرام لا يصلح أمة ولا يقيم معوجا ، وأن القيم الأخلاقية يجب أن تهيمن على نظام اقتصادنا وليس العكس ... واذا كان مبدؤهم يقول ان الغاية تبرر الوسيلة فهو مبدأ مرفوض اسلاميا ، اذ لابد أن تكون جميع الوسائل مرضية لله تعالى لأنه هو وحده « الرزاق ذو القوة المتين » ، وهو الذى قسم الأرزاق « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا » ، فما علينا الا أن نأخذ فى الأسباب التى ترضى ربنا ، وليست هذه الملاهى الليلية مما يرضيه سبحانه ، بل هى تجلب سخطه ونقمته .

لقد حدث بعد أن فتح رسول الله ﷺ مكة فى العام الثامن الهجرى أن أمر الله المسلمين أن يمنعوا المشركين من دخولها ، والمشركون كانوا وقتئذ يسيطرون على التجارة وبأيديهم مقومات النشاط الاقتصادى ، فكان منعهم من دخول مكة نذيرا عند بعض المسلمين بكارثة اقتصادية قد تؤدى الى حدوث المجاعة التى لن ينجو من شرها أحد ، ولكن الله العلى القدير طمأن قلوب المسلمين وذكرهم بأنه الرزاق الذى بيده الأمر كله ، فلا يمكن أن تكون هناك مجاعة فى ظل طاعة الله واحترام أوامره وتنفيذها . يقول سبحانه « يأيها الذين آمنوا انما المشركون نجس

فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، وان خفتم عيلة (أى فقرا) فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ، ان الله عليم حكيم » وقوله تعالى « ان شاء » دليل على أن الرزق من فضل الله عز وجل تولى قسمته بين عباده .

ان بقاء هذا الوباء وهذه المفاسد فى شارع الهرم بحجة أنها منشئات سياحية أمر يدمر كرامتنا ويسىء الى سمعتنا ، ويشوه صورتنا ، حتى أصبحنا - كمصريين - محل سخرية الناس فى بلاد العالم الاسلامى والعربى ، وأصبح السائح العربى الذى يريد التحلل من قيم الشرف والأخلاق يجد متعته المحرمة فى مصر حتى ان كثيرا من اخواننا العرب يظنون أن شارع الهرم بمباءاته ومفاسده يمثل المجتمع المصرى كله ، وأن مصر كلها بؤرة عفنة تعتبر الزنى مصدرا من مصادر الدخل التى توازن بها اقتصادها ..!

لماذا لا نأخذ العبرة والعظة من دروسنا الماضية .. ؟ لماذا نسينا أحداث الأمن المركزى وتدمير هذه المنشئات « السياحية » منذ عامين . ؟ لقد وعدنا المسئولون يومئذ بتطهير شارع الهرم من هذه الملاهى وفرحنا بهذا الوعد واستبشرنا خيرا ولكن مرت الأيام وعادت أوضاع هذه المساخر لما كانت عليه . وأغلب الظن أنكم لو استفتيتم الشعب فى مصر بشأن هذه الملاهى لعلمتم أن شعبنا يرفض أن تداس كرامته وأن يمتهن شرفه من أجل حفنة دولارات .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاری أحمد عبده

« وما أبرىء نفسى ... ، أو النقد الذاتى »

لا نزال نمعن النظر فى أنفسنا فينقلب الينا البصر حاملا من الحقائق ما يحمل .

وتروعنا – ونحن نستهدى الآية التى تدين كل الأناسى . « وما أبرىء نفسى » – الأكدار التى تتطاير من ذواتنا ، وأنظمتنا ، التى تشوب صفاء كل نفس بلا استثناء ، ولكن بنسب تختلف تبعا لاختلاف المعادن والموارد ، والملابسات ، والمدافعة ، والموادعة .

كلما كرم المعدن هانت شوائبه ، وكلما عذب المورد قل الزبد ، وقلت الكدرة . وكلما خبث المعدن وتعكر المورد كان العكس .

والمورد الذى نرده – بحمد الله – عذب ، ثر ، يجلو المعدن . ويرفض الزبد ، ويثرى القوى الفطرية .

ولكن الشيطان – دوما – يقذف بباطله ، وكدره ، ويلقى من شرره فى تصرفاتنا نحن البشر فلا نحسن استغلال مدد المورد العظيم كما يحب ربنا ويرضى – الا أن يرحم الله – وكثيرا ما يركض الشيطان برجله ليوقف المد ، ويعكر الصفو ، ويوقف التيار . والشيطان الرجيم أرجله لا تحصى ، لأن كل أرجل الذين نسجهم على منواله تعد من أرجله .

وظنى أن هذه الصورة التى أرفعها ، منتزعة من حديث رسول الله – المتفق عليه – (مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم ، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة ، قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب ، أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس ، فشربوا ، وسقوا ، وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى ،

انما هى قيعان لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به ، فعلم ، وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به) .

— من مقومات الخلافة —

وظنى أن التمثيل بالماء ، والكلأ ، والعشب الكثير ، وتصوير الناس ، ينهلون ، ويسقون ، ويزرعون يعكس اهتمام الاسلام بالحياة ، وبمصادر الرزق ، وبالعمل — ولا عجب فللاسلام فوق وظيفته التعبيدية ، وظائف اجتماعية ، واقتصادية ، انه يضع للمسلم معالم على الطريق ، ويحثه حتى يقتحم ميادين الحياة على نور الله ، وفى هدى البينات التى تهدى — فى الأولى والآخرة — للتى هى أقوم ؛ فتمنح المسلم صلاحيات خوض غمار الدنيا ، فى رحلته الى الآخرة — ووعى هذه الحقيقة ، مع التنسيق بين شتى وظائف الاسلام تنسيقا يحفظ لكل وظيفة حقها ، ويقدرها قدرها من غير تفريط ، أو افراط ، أو جور . وعى كل هذا — من أهم مقومات الخلافة التى نيطت بآدم ، وذريته . تلك المقومات التى استنبطت من آيتى الخلافة :

أ — (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة . قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ، ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ، ونقدس لك ، قال انى أعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الأسماء كلها ...) البقرة

ب — (يا داود ، انا جعلناك خليفة فى الأرض ، فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى ، فيضلك عن سبيل الله ، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد ، بما نسوا يوم الحساب) ص ٢٦ .

فالمقومات التى سجلتها الآيتان هى : —

١ — الاصلاح ، ومقاومة الفساد والمفسدين .

٢ — الاستقرار ، وتأمين الناس حتى يسعوا فى أجواء آمنة مطمئنة .

٣ — افراد المولى وخصه بالعبادة مع الاذعان التام لكل أحكامه.

٤ — الاستمرار فى طلب العلم ، وملاحقة كل تطور علمى .

٥ — نشر العدالة ، والحكم بالحق الذى أقره الله ٠

٦ — كبت الأهواء التى تجنح بالمرء عن الجادة ٠

٧ — تحرى الصراط المستقيم ، وتجنب الجواد الشيطانية التى تحف بـه ٠

والمقومات — كما ترى — تجمع بين حقوق الله ، وحقوق العباد ، وتستهدف صلاح الدنيا والآخرة ٠ ومفاد هذا ألا تنسى نصيبك من الدنيا ، وأن تكون رائد ذا بصيرة بكل القضايا التى تزخر بها حياتك ٠ فان أهملت ، أو أغمضت ، أو أبطأت ، أكلت ، وزحزحت عن الجادة ، وامتهنت ٠

مفاد هذا أن تتعدد ، وتتنوع ميادين نشاطك ، وأن تتطور كلما تطورت الحياة ٠

أكذلك نحن ؟ ان راياتنا نحن معشر الأنصار ، غائبة عن كل المؤتمرات التى تدعى اليها الأنظمة الأخرى ٠ لا يفطن الينا أحد ، لان زوابعنا تثور ، وتنتهى فى « فنجان » ان البساط يشد من تحت أقدامنا ٠ فاعتبروا يا أولى الأبصار ٠

— مقاومة ومقاومة —

هذا ٠٠ والتقاء ماء السماء بالأرض المفهوم من : (كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ٠٠٠) كما ينبىء عن الازدهار والنضارة المتولدين من هذا اللقاء ، يشى كذلك بامكانية تلوث صفاء الماء بهباء ، وأقذاء الأرض والأجواء المحيطة بالارض ٠ ولعل هذا يتضح أشد ما يكون الوضوح اذا تدبرنا قوله سبحانه : (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبدا رابيا ٠٠٠) ٠

والذى يعنينا من هذا هو أنه لا مندوحة — اذن — للمؤمن الذى يريد أن ينعم بخير ذلك اللقاء — لا مندوحة له عن أن يقاوم الأوشاب ، والأوصاب ، وكل الطفيليات التى تهدد بالعقم ، أو بالاجهاض ، أو بالاعتلال والحد من غناء الثمرة المرجوة ٠

وهذه المقاومة منوطة بأهل الخبرة بالماء ، وبالأرض ، وبالآفات ٠ وهناك مقاومة أخرى معنوية يقوم بها حملة ألوية الدين ، تزيد فى الأهمية عن تلك ٠ انها تحصين الشريعة ، وتنقيتها باستمرار من الآفات

التى لا تفتأ تهاجم • ولعل هذا من جملة ما يفهم من حديث رسول الله ﷺ الذى رواه البيهقى مرسلا وصححه الامام أحمد • : — (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين) وانتقاء تراكم الزبد ، وتراحم الأدران • ورحمة بالعباد ، يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها • مصداق ما رواه أبو داود والحاكم مصححا عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ •

ان المجاهدة الجماعية من أجل الدنيا كالمجاهدة الجماعية من أجل الدين ، كلتاهما فريضة ، وسنة حيوية •

والذود عن سلامة هذا كالذود عن نقاء تلك • ولكننا — كنظام — كثيرا ما نؤثر السلامة فنغضى ، ونهادن آفات الأرض ، المتمردين ، المستبدين ، فنتمرد — بهذا — على أصول الدين ، وعلى الأمانة التى حملناها ••• والباطل قد يهادن ، ولكن ريثما يستكمل الحق عدته ، ويضرب ضربته •

— من أراد البقاء ولا بقاء —

والنخبة التى تتصدى لمثل هذه المسئولية ، لابد أن تتصف بالاخلاص الذى لا تشوبه شائبة ، وبالوعى ، وبالحركة ، وبالقدرة على التأثير ، مرتفعين عن نداء الأهواء ، منسلخين عن الأنوية العمياء • همهم استمطار سحائب تنتظم العباد ، والبلاد ، مع معرفة بطبائع الأشياء ، وعلم بخصائص الجوائح التى تدب الى الكيان والبنيان دبيب النمل •

ولقد ألمحت الى ضرورة الانتشار فى كافة فجاج الاسلام ، منطلقين — على هدى وبصيرة — من منطلق العقيدة • وقلت ان العكوف على خط واحد من خطوط الاسلام ، حرمان ، وعصيان للذى خلق الموت والحياة ليظلا وجهين للوجود البشرى الموصول •

ذلك لأن الاسلام بينات تهمى ، ورزق يطلب ، وطهر يبتغى ، وشعاب مبسوطة ، وأرض ذلول ذات مناكب مفعمة بالخير ، ومنهج شامل يحيط بجوانب الحياتين ، وأخلاقيات تشيد بالايثار ، وتنبذ الأثرة ، وتندد بكل الذين يحبون أن يحمدوا بما يفعلوا ، وبما لم يفعلوا ، وبأولئك الذين يراءون ، ويمنعون الماعون ، ويخالفون الناس

الى ما ينهونهم عنه (... وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ، ان أريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب) هـود ٨٨ .

ليت شعرى أين نحن — معشر الأنصار — من كل ذلك ؟ بل قل، أين المسلمون من كل ذلك ؟

ان كل الشرائح الاسلامية المسماة بالجماعات ، أو الجمعيات الاسلامية ، أنظمة تحركها عاطفة اعتبار الذات ، فلا عجب اذا طواها التعصب الحزبى المقيت . فمضت تتنازع البقاء ، وتتشاد الأخريات . ومن أراد البقاء — ولا بقاء — فليعلم أن من مقوماته : التوافق بين القول والسلوك ، بين ما ندعو اليه ، وما نمارسه ، الا ما اضطررنا اليه ، أما أن نصيح بين الناس « من كان عنده فضل مال فليعد به على من لا مال له » — « ان مالك ما قدمت ، ومال وارثك ما خلفت » ولسان حالك يكذب لسان مقالك ، فانك لن تكون حينئذ الا كحجر السن ، يسن الحديد ولا يقطع :

يأيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم

ان هذا المنكر المذموم ، دأب جل بل كل الأفراد ، الا من رحم الله . وصدق الله : — « أتأمرون الناس بالبر ، وتنسون أنفسكم ، وأنتم تتلون الكتاب ، أفلا تعقلون » .

— جل من قسم الحظوظ —

فى الناس من ابتلى بحساسية متأججة تقذف بالشرر . وفيهم من منى بحس جليدى متبلد . وكلتا الظاهرتين عرضان لمرض ينخر فى الكيان فيوقف النمو — البرودة الزائدة عجز ينذر بالشلل . والحساسية المفرطة احتراق فتحول الى رماد ، وهباء منثور ، ورواد الطريق من الدعاة لا يغلون غلو هؤلاء ، ولا يبتلدون تبلد أولئك . لا يستسلمون لأعاصير الشطط الحسى ، ولا يخلدون الى رياح العدم ، وأنفاق اللامبالاة ، والاغماض المسترخى ، ولكن بين ، بين ، فى منزلة بين المنزلتين . والذين

هدوا الى هذا المقام الوسط أولو حظ عظيم . وليت شعرى هل لا يزال – بعد ثلاثة القرون المشمولة بالخير – فى الدنيا من أولى الحظ العظيم ؟ الا يزال فى القرون من بعدهم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض ؟ ولقد بدأنا – نحن جماعة الأنصار – رحلتنا غرباء محمومين ننفث الشرر فى وجه الخصوم ، ثم هدأنا هدوء الموتى فى عالم يعج بالحركة ، وتتنازع شرائحه البقاء – بنورانية ، أو نارانية – ولقد هال بعضهم عمق سكوننا وقلة تجوابنا مع الأحداث ، وشدة تثاقلنا عن مجاورة المواكب ، والمراكب ، والكواكب فقال : – ويل أم هؤلاء . ما لهم لا ينفعلون بالأحداث ؟ انهم لموتى ، لا يجدون من يدفنهم .

ولقد علمنا أن الاسلام بدأ غريبا ولكن مما آنس الناس فى غربتهم الأولى الترابط الوثيق الذى لفهم فأورثهم الفوز المبين ، والانتشار السريع . ذلك الترابط الذى تهفو اليه أفئدتنا .

ولقد قلنا : ان روافد الاسلام ، وينابيعه كشرايين الجسم التى تترابط – برحمة الله – ترابطا عضويا اذا اشتكى شريان تداعت له الشرايين تسد مسده ، أو تجبر قصوره .

وظنى أن الاسلام عاد غريبا غربة أنكى من الأولى ذلك : لغياب القائد وانطماس المعالم وشراسة الأعداء ، وضراوة الأحداث ، وأنوية الرواد .

ان أحداث الدنيا – من صغيرة ، وكبيرة – تتراءى قاتمة شرسة كربت أن تصمينا بالضربة القاضية أو تطرحنا تحت حوافر الشيطان ، ونهب الاحباط ، والتشرذم . ولا يمكن أن يتحقق خير ، والعرا منفصمة ، وقلوبنا بكل واد شعبة ، وقاعدتنا خالية من الشباب ، ونظامنا يتحرك كيفما اتفق . بلا اعلام ، ولا خطة ، ولا رايات – العقيدة بنصوصها فى واد ، والسلوكيات (١) بنزقها تجمح فى واد آخر . فهل نطمع أن يواكب دعوتنا دعاية ؟ اعلام يعلن عن نظامنا ويعبد لدعوتنا المحيطة بالدين والدنيا الطريق ؟ هل نطمع أن نعيد النظر فى سياستنا مع الشباب ونعالج أسباب تباعدهم عن نظامنا ؟

بخارى أحمد عبده

---

(١) السلوكيات تشمل الأخلاق ، والآراء ، والتطلعات ، والاهتمامات والدوافع الخفية ، والجلية ، والانفعالات ... الخ . وكلها ان لم تشكم بشكائم الاسلام ، باعدت بين المرء ومثله ، واقصته عن الجادة المستقيمة .

باب السنة

مقدمه
فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

الشيعة

٢ ـ عقائدهم

ذكرنا فى مقال الشهر الماضى ، نشأة الشيعة ومسلكهم ، وأن أهم ما يؤخذ عليهم تكفير الصحابة ، وخاصة أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة رضى الله عنهم ، كل ذلك بدافع من المغالاة فى حب على رضى الله عنه وتقديسه ، وتقديس أولاده وأحفاده ، حتى وصلت بهم الجرأة الى لعن أبى بكر وعمر ، بدعوى أنهما ليسا أهلا للخلافة ، وأنهما سلبا عليا حقه فى امامة المسلمين .

وفى هذا المقال ، نوضح بعون الله عقائد الشيعة التى يبنون عليها دينهم . فنقول وبالله نستعين : ـ

١ ـ أهم هذه العقائد : المغالاة فى محبة آل البيت الأطهار ، حتى قدسوهم وشاقوا الله ورسوله واستحقوا لعنة الله ، باتخاذ قبورهم مساجد ، كما يرى فى قبر على بالنجف ، وقبر الحسين بكربلاء بالعراق ، ومسجد الحسين بمصر الذى أنشىء على جمجمة من جماجم الموتى فى أواسط القرن السادس الهجرى . فقد قيل لسلطان مصر من العبيديين (الفاطميين) حينذاك : ان هذه الجمجمة لرأس جدك الحسين (وهو رأس مجهول لميت مجهول) فشيد لها السلطان الفاطمى الغشوم المسجد المشهور

بالقاهرة – على ضريح شيدت عليه قبة عالية .

وقد تكلم فى هذا الرأس كثير من العلماء الثقات ، والمحققين من الرواة ، منهم شيخ الاسلام أحمد بن تيمية فى كتابه رأس الحسين . وتلاه بعده تلميذه ابن القيم ، ومن علماء العصر الحديث ، الشيخ محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار ، وشيخ العروبة أحمد زكى باشا رحمه الله تعالى فى تحقيق نشرته جريدة الأهرام عام ١٩٢٥ ميلادية . واتفقوا جميعا على أن مشهد الحسين بمسجد الحسين بالقاهرة أقيم على رأس ميت مجهول . وهو الآن أثر من آثار الدولة العبيدية (الفاطمية) التى أزال ملكها صلاح الدين رحمه الله تعالى .

٢ – من عقائدهم تكفير الصحابة ، والاعتداء على الشيخين الجليلين أبى بكر وعمر بالخطأ واللعن ، وقد قال ﷺ (حب الصحابة من الايمان) .

٣ – حصر الامامة (الخلافة) فى ذرية على ، وأنهم معصومون فلا يخطئون .

٤ – الاعتقاد الجازم فى المهدى المنتظر ، وأنه من آل البيت .

والأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر ، تناولها المحققون ورجال الحديث بالنقد والجرح . وقامت حولها الشبهات .

أما الحديث المروى فى سنن أبى داود ، فمضمونه أنه يأتى فى الأمة رجل يهدى الى الخير ، ويملأ الدنيا عدلا ، بعد أن ملئت ظلما وجورا . وأنه يتسمى باسم محمد بن عبد الله ، فانه لم يشر الى أنه من أهل البيت – وفى هذا الحديث كلام كثير لدى المحققين . وهذا الاعتقاد فتح بابا للكذب على الله . فقد ظهر فى الدنيا كذابون ، أكثر من مرة ، كل منهم يدعى أنه المهدى المنتظر وظهر كذبهم ونالوا جزاءهم بالقتل أو التشريد .

٥ – ومن عقائد غلاة الشيعة : بدعة عصمة الأئمة (الخلفاء) . مع أن الله تعالى لم يمنح العصمة الا لرسله الكرام .

٦ – اباحتهم الى الآن زواج المتعة . وتفصيل ذلك فى كتب السنة والشروح ، وأنه نوع من الزنى .

٧ ــ بدعة تحريف القرآن ، والنقص فيه ، وفتحهم باب التأويلات لنصوص القرآن ، بما لا يتفق مع شيء من قواعد الدين ، فكان ذلك قدوة سيئة لجميع المبتدعة ، وخاصة الصوفية الذى يعملون بالأحاديث الموضوعة كما يقال (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) حديث موضوع • وكما يقال (من زارنى ميتا ، فكانما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى) حديث موضوع •

وكما يقال (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) حديث موضوع •

وكما يقال (من وسع على عياله يوم عاشوراء ، وسع الله عليه السنة كلها) من وضع علماء السوء فى عهد بنى أمية ، ليفك الناس حزنهم على الحسين يوم عاشوراء •

وكما يقال أيضا (من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه أبدا) من أجل ترك الحزن على الحسين •

٨ ــ والأنكى من ذلك قول بعضهم بألوهية أئمة أهل البيت ، كما يوجد عند طائفة الاسماعيلية التى كان يرأسها أغا خان المدفون بأسوان بمصر •

٩ ــ كما تفرع من الشيعة طوائف وقعوا فى زندقة الباطنية ، فراجت بدعة البابية ثم البهائية الذين يقولون بألوهية البهاء ، ونسخه لدين الاسلام من أوله لآخره ، كما تفرع منها طائفة العلويين بسوريا الذين يستحلون حرمات الله ، وطائفة الدروز بالشام وهم أيضا من أخبث الطوائف ومن عقائدهم تأليه الحاكم بأمره بمصر • وهو فى الأصل من العبيديين (الفاطميين) الذين فروا من مصر بعد استيلاء صلاح الدين على مصر والغاء مذهب الشيعة منها • ولولا قيض الله لمصر صلاح الدين لكانت مصر منتسبة الى الشيعة • وينبغى أن أوضح فى هذه العجالة : أن الأزهر ــ لم يشيد فى الأصل الا لتدريس مذهب الشيعة ، ولكن صلاح الدين رحمه الله قضى عليهم وألغى مذهبهم وجعل مذهب الدولة حينذاك هو مذهب الشافعى رحمه الله تعالى •

واذا كان بعض السذج من المسلمين ، يعتقدون أنهم من المسلمين

بحجة أنهم يقولون لا اله الا الله ، فقد صدق فيهم قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) فهم ينطقون بالشهادة ولا يعملون بمقتضاها . والرسول ﷺ يقول : (من قال لا اله الا الله موقنا بها دخل الجنة) رواه البخارى . واليقين بلا اله الا الله يقتضى عدم تأويل القرآن ، وعدم تحريفه ، وعدم تأليه آل البيت أو المغالاة فى محبتهم .. الى أن جعلوا أضرحتهم من الفضة الخالصة : كما فعلت طائفة البهرة (من الشيعة) باقامة مقصورة من الفضة تزن أكثر من طن على قبر ـ السيدة زينب بمصر ـ وكما أقيم ضريح من الفضة على قبر على بالنجف وقبر الحسين بكربلاء .

فغلو الشيعة فى محبة آل البيت أدى الى عبادتهم وشد الرحال الى قبورهم واقامة الموالد لهم كل عام . وقد اقتدى بهم الصوفية فأقاموا الموالد كل عام للموتى من مشايخهم ، فأحدثوا فى الاسلام بدعة الموالد . ويجب العمل بالنصوص الواردة بالكتاب والسنة والأخذ بها . فقد ورد فى الأحاديث الصحيحة : أن الله لعن من اتخذ القبور مساجد ، ولكنهم أى الشيعة والصوفية شاقوا الله ورسوله فاتخذوا من قبور الصالحين مساجد ، ولو كانوا أنبياء أو أولياء . وصارت هذه القبور : آلهة ينذر لها ، ويلتمس منها البركات ، ويؤمل فيها قضاء الحاجات ، أو كشف الكربات ، وغير ذلك مما أوقعهم فى شرك عظيم وضلال مبين . وصار ما يفعل عند القبور ، كما كان يفعل عند الأصنام فى الجاهلية ، ويحتجون بأنهم شفعاء لهم عند الله ، والله تعالى نعى عليهم فى كتابه الكريم موبخا اياهم (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) .

نسأل الله تعالى أن يبصرنا بالحق لنتبعه ، وأن يجنبنا شر الوقوع فى البدع . فكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الفَتَاوَىٰ

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س ـ يسأل قارىء من أسيوط عن صحة الحديث (شر الطعام طعام الوليمة من أجاب أى أكل فقد أطاع الله ورسوله ، ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله) .

جـ ـ هذا الحديث محرف لفظه الصحيح (شر الطعام طعام الوليمة (أى وليمة العرس) يمنعها (للبناء للمجهول) من يأتيها ، ويدعى اليها (للمجهول) من يأباها . ومن لا يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله) .

بهذا اللفظ رواه مسلم عن أبى هريرة .

س ـ يسأل القارىء / أشرف منصور حسينى / منزل حيان ههيا شرقية ـ عن كتاب رياض الصالحين ، ومدى صحته .

جـ ـ الكتاب صحيح ـ اختار أحاديثه : النووى شارح صحيح مسلم رحمه الله تعالى ـ وهو خير من الكتب الخرافية مثل : نزهة المجالس ، وخزينة الأسرار ، وكتب الشعرانى ، وكتاب العرائس ، والنفائس ، والروض الفائق ، وشرح الأربعين النووية للشبراخيتى وغيرها وغيرها فأغلبها محشوة بالأحاديث الموضوعة .

س ـ ويسأل القارىء / محمد خليل / من السمطا قبلى قنا عن صحة الحديث (من حفظ عن أمتى أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فى زمرة الفقهاء) .

جـ ـ الحديث رواه ابن عدى بهذا اللفظ وقال عنه السيوطى ضعيف ، ولكنه موضوع .

س — يسأل القارىء / أحمد الجوهرى / من شبرا الخيمة عن حكم الاسلام فيمن يشاهد الشرائط « الجنسية » ؟

ج — الشرائط الجنسية : هى جريمة الزنى مسجلة بالصور . وهذا امعان فى الفجور ولا يشاهدها الا منحل يستحل الزنى لنفسه ولغيره . وعليه أن يتوب الى الله وعلامة التوبة اعدام هذه الشرائط التى فيها اثارة للشهوة البهيمية ، ولو كان الحكم الشرعى قائما لعوقب عقاب من يشاهد جريمة الزنى ويستحلها .

س — ويسأل القارىء / أحمد الدمنهورى من فوة / بكفر الشيخ : فيقول ان مذهب الشافعية يبطل الوضوء بلمس المرأة بشهوة أو بغير شهوة . ويريد أن يتحول الى مذهب يبيح له لمس المرأة بغير شهوة ولا ينتقض الوضوء ؟

ج — هذا من مساوىء المذهبية . والاسلام لا يبيح الفرقة المذهبية التى يحلل هذا شيئا ويحرمه الآخر « فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول » والسنة الصحيحة لا تبطل وضوء لمس المرأة بدون شهوة والله أعلم .

س — ونقول للقارىء / أبو المجد عبد العزيز — من طما بسوهاج — ان الأحاديث التى تحرم استعمال الذهب فى الحلى للنساء مطعون فيها . والصواب أن الذهب حلال للنساء حرام على الرجال .

س — ويسأل قطب عبد الحميد رجب من كحك بحرى بالفيوم عن صحة الحديث (الحسد عشرة أجزاء ، تسعة فى العرب ، وواحد فى الناس) .

ج — حديث موضوع والصحيح (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) .

س — يسأل / محمود بسيونى حميدة — عن كيفية البدء بالصف الثانى اذا اكتمل الصف الأول فى الصلاة .

جـ ـ نبدأ الصف الثانى بالوقوف وسط الصف خلف الامام ثم يشرع فى اكمال الصف من اليمين واليسار .

س ـ يسأل / ناصر محمد جابر / من صنبو بأسيوط ـ عن الحكم فى الزيادة فى الأذان ، وختم الصلاة يكون سرا أو جهرا .

جـ ـ الأذان ألفاظ معدودة أولها الله أكبر وآخرها لا اله الا الله ، فمن زاد على ذلك فقد ابتدع ولا يقبل أذانه لأن كل بدعة ضلالة . وأذكار ما بعد الصلاة تكون سرا لا جهرا .

س ـ وفى رسالة للقارىء / ضاحى محمد عيسى من أبى تيج / أسيوط ـ يستنكر على أولئك الذين يحجون ابتغاء الحصول على لقب حاج .

جـ ـ ونحن نؤيده فى ذلك فمن يحج للحصول على اللقب ، فليس له من الحج نصيب وكم من حاج ليس له من حجه الا التعب والنصب .

س ـ يسأل ـ قارىء من كفر الزيات عن قراءة القرآن عصرا وفى يوم الجمعة فى المسجد .

جـ ـ قراءة القرآن من أجل العبادات ، ولذا يجب أن نعبد الله به على النحو الصحيح ، فلم يكن على عهد رسول الله ﷺ ولا أصحابه الكرام ، قراءة قرآن فى المساجد قبل العصر أو قبل الجمعة فذلك بدعة . ولو كان هذا العمل خيرا لفعله رسول الله الكريم الذى قال : « لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » .

س ـ وفى رسالة من حجازى خميس من المتراس بالاسكندرية ، يسأل عن الصلاة فى مسجد أنشى ثم وضع فيه قبر . فما الحكم ؟

جـ ـ هذا العمل محرم قطعا ويجب نبش القبر واخراج رفاته ليدفن فى مقابر المسلمين . وهذا الفعل لا يصدر الا من الصوفية ، فان أصروا على بقاء القبر بالمسجد ، حرمت الصلاة فيه شأنه شأن المسجد الذى أقيم من أجل القبر . ونبش القبر واخراج الرفات لا يقوم به

الأفراد ، ولكن ذلك من واجب الأوقاف والمسئولين .

س – يسأل عبد الله أشرف – مسجد التوبة ، فكتوريا بالرمل / عن مس المصحف من غير وضـــوء .

ج – الحرام مس المصحف مع الحدث الأكبر . وقد أجيز مس المصحف بلا وضوء لعالم أو متعلم ، تيسيرا لحفظ القرآن وفهمه .

س – فى رسالة للقارىء / قطب عبد الحميد من كحك بحــرى بالفيوم ، يسأل عن حكم قراءة عدية يس لايذاء الغير ؟

ج – لا يوجد فى الاسلام شىء من هذا . والاعتقاد فى عديه يس لا يصدقه الا جاهل . والله تعالى يقبل دعاء المظلوم من غير أن يقــرأ يـــس .

س – يسأل / محمود فرغل من قفط بقنا عن صــحة الحديث : (الكلام فى المساجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش) .

ج – ليـــس بحـــديث .

س – ويسأل / عادل صابر محمود من المنصورة : هل التثاؤب والعطاس فى الصلاة من الشيطان ؟

ج – التثاؤب مصدره الكسل والميل الى النوم وهو من وحـــى الشيطان . أما العطاس فهو من الله . واذا كثر فمن زكـــام أو مرض آخر أو حساسية فى الأنف ويجب المعالجـــة .

س – يسأل / محمود جاب الله / من الصوامعة غرب فيقول : ما حكم الاسلام فيما يفعله الناس عند سفر أحد الحجاج الى الحج ، من الزغاريد والغناء بالموسيقى المسجلة واطلاق العيارات النارية .

ج – كل ذلك محرم ، ويدعو الى الرياء والشهرة ويجب عــلى الحاج أن يمنع أهله من القيام بمثل هذه الأعمال السخيفة التى تبطل العمل ، فالحج عبادة يفسدها الرياء والشهرة .

س ــ ويقول / بدير محمد بدير من طوخ قليوبيه ، بان رجلا تزوج من امرأة وأنجب مولودا ، ثم ثبت أن زوجته ، أخت له من الرضـــاع فمـــا الحكـــم ؟

جـ ــ يجب الانفصال فورا متى تحقـــق ذلك بشرط أن يكـــون الرضاع خمس رضعات فأكثر . أما المولود فنفقته على أبيه وهو ابن شرعى لا ذنب له .

س ــ ويقول / محمود حسن غانم من بولين بحيره : ان قريبهم تتمسك بالسنة فيختمون صلاتهم سرا بلا ضوضاء ولا تشويش . ولكن أحد المسئولين عن الدعوة بمركز كفر الدوار يحث أئمة المســاجد فى ارشاداته لهم بالعبارة التالية (اختموا صلاتكم جهرا ، وصـــلوا على النبى جهرا بأى كيفية تعجبكم ، واقرءوا القرآن فى مكبرات الصوت ، وتغنوا بالتواشيح ولا تسمعوا لهذه الفئة المتطرفة) .

جـ ــ يجب على هذا المسئول أن يتقى الله فلا يكون ناصرا للبدع فى الدين ، والا يحمل وزره ووزر من عمل بقوله ، وماذا عليه لو اقتدى برسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ؟ وقد قال الرسول الكريم (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) . أما التواشيح : فهى من أسوأ البدع فى المساجد . وان كان فيها دعاء ، فالدعاء يحتاج الى خشوع . لا غناء ولا طرب . ألا فليتق الله هداه الله .

س ــ يسأل قارىء عن صحة كتاب بدائع الزهور ، فى وقائـــع الدهـــور ؟

جـ ــ الكتاب غير سليم ومشحون بالأحاديث الموضوعة وكثـــير من الخرافات فاقرأ كتاب رياض الصالحين أو زاد المعاد لابن القيم . وغيرها من الكتب الصحيحـــة .

س ــ يسأل القارىء / كمال الدين وردانى من المنيا عن صـــحة الحديث (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)

جـ ــ ليس بحديث ولكنه مثل يدور على ألسنة الناس .

يسأل القارىء / حماد محمد حماد من أولاد غريب بسوهاج ، عن معنى قوله تعالى (فليس له اليـوم هنا حميـم ، ولا طعـام الا مـن غسـلين)

جـ - (فليس له اليوم ها هنا حميم) أى ليس له يوم القيامـه صديق حميم يدفع عنه العذاب ، (ولا طعام الا من غسلين) أى ليس له طعام الا صديد أهل النار - وهذا فى حق الأشقياء أهـل النـار والعيـاذ باللـه . والله أعـلم .

س - ويسأل / أشرف شحاتة / من صدفا - أسيوط ، عـن حكم الأذانين يوم الجمعة ؟

جـ - كان على عهد الرسول ﷺ أذان واحد حينما يصعد المنبر . أما فى عهد عثمان رضى الله عنه فكثر الناس وتضخمت المدينة بصفتها العاصمة الاسلامية وكان سوق الزوراء بعيدا عن المسجد فأرسل عثمان من يؤذن فى الزوراء قبل الجمعة بوقت كاف لينفض السوق ويستعد الناس لصلاة الجمعة بالغسل وغيره . ولم يكن هذا الأذان بالمسجد . فالسنة أن يكون بالمسجد أذان واحد . والله أعلم .

س - تسأل حنان خالد من أبى حمص بحيرة عن حكم الديـن فى جمع التبرعات أثناء خطبة الجمعة ؟

جـ - لا يجوز مطلقا . والخطبة يجب أن يتفرغ لها السامعون فلا القاء سلام ولا رد سلام . وقد ورد اذا قلت لصاحبك والامـام يخطب أنصت ، فقد لغوت ، ومن لغا فلا جمعة له .

س - يطلب حمدى شلال من الأشراف الغربية / معرفة صحة الأحاديث التالية : -

أ - (صل خلف كل من قال لا اله الا الله) من كـلام الناس وليس بحديـث .

ب - (صل وراء كل بر وفـاجر) حـديث ضعيف ويسـمعه المشاهدون من المتحدثين بالتلفاز فيجب أن يتحققوا من صحة الأحاديث ولا يعطوا للنـاس سـما .

س ــ ويسأل زيدان حامد من كوم العرب بطما عن الغسل بالصابون ؟

جـ ــ الغسل الشرعى بالماء الطهور الذى لم يختلط بشىء يغير لونه أو طعمه أو رائحته ــ ولك أن تغتسل أولا بالصابون للتنظيف ثم تغتسل الغسل الشرعى بالماء الطهور مبتدأ بالرأس ثم الميامن ثم المياسر .

س ــ يسأل شريف صالح عبد العال من منفلوط : فيقول هل يكون ثواب صلاة الجماعة فى المنزل مثل صلاة الجماعة فى المسجد ؟

جـ ــ كلا وألف كلا ــ فلا صلاة جماعة فى البيوت الا للمعذورين كالمرضى والنساء . أما قوله ﷺ : صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ، هذا فى صلاة المساجد .

أما عند قيام الأعذار المبيحة لترك الجماعة فى المساجد ، فقال ﷺ : صلاة الرجل مع الرجل خير من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين خير من صلاته مع الرجل . والله أعلم .

س ــ يسأل / محمد فاروق عطية الطيب من أجا شارع باب النصر فيقول : تزوج أبى من امرأة أخرى بعد أمى ، ولها فتاة أريد الزواج منها . فهل يجوز أن أتزوجها ؟

جـ ــ يجوز لك أن تتزوجها . والله أعلم .

س ــ يسأل القارىء / ف م م من السرو مركز الزرقا عن الأجر الذى يتناوله من الأوقاف نظير خطبة الجمعة أحلال أم حرام ؟

جـ ــ اذا خلصت النية وأحسنت الأداء وكانت الخطبة بعيدة عن الحث على البدع والضلالات فالأجر حلال .

هذا ما يسر الله الاجابة عنه .

والى عدد قادم ان شاء الله ، والله المستعان

محمد على عبد الرحيم

تعقيب على بعض الفتاوى

بقلم : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

كتب الينا بعض القراء الكرام ، يراجعوننا فى ثلاثة أحاديث نشرت فى باب الفتاوى :ـ

١ ـ الأول فى عدد شهر صفر ١٤٠٨ من مجلة التوحيد بشأن الجلوس فى المسجد بعد صلاة الصبح حتى تشرق الشمس ، ثم يصلى ركعتين لينال ثواب حجة وعمرة تامتين .

٢ ـ الثانية الاجابة على سؤال عن صحة مشروعية الدعاء أثناء الوضوء .

٣ ـ قراءة أية الكرسى فى أدبار الصلوات المكتوبات .

ونحن ولله الحمد لا تضيق صدورنا أمام احقاق الحق ، وازهاق الباطل ، لأن الحكمة ضالة المؤمن فهو ينشدها .

١ ـ فبالنسبة لصلاة الضحى والحديث المروى فى كتاب الترغيب والترهيب والذى يعد فاعلها بثواب حجة وعمرة . فقد أعدنا النظر فى الفتوى التى قلنا فيها فى عدد جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ من مجلة التوحيد أننا عندما حققناه فى الموضوعات لابن الجوزى رحمه الله ، وجدنا حديثا شبيها له فى اللفظ والمعنى ، مطعونا فى سنده . ومن زحمة العمل ظنناه هو الحديث المقصود ، وكان من ضمن الموضوعات لابن الجوزى ، ورددنا الحق الى نصابه فى الشهر الماضى .

٢ ـ وبالنسبة للدعاء عند الوضوء ، فنحن نود أن نبين أن الدعاء بعد الوضوء من السنة ، أما أثناء الوضوء فهو بدعة ، كما يفعل البعض عند غسل الأعضاء فيقول اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، وعند غسل اليدين يقول : اللهم ناولنى كتابى بيمينى ولا تناولنى كتابى بشمالى ، وعند مسح الرأس يقول : اللهم حرم بشرى

وشعرى وجسدى على النار • وهكذا فهذه يظن كثير من الناس أنها سنة ، ولكنها من فعل الناس •

أما السنة الحقة : فيقال بعد الوضوء (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) (سبحانك اللهم أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك) (اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين) ومن الوارد أيضا (اللهم اغفر لى ذنبى ووسع فى دارى وبارك فيما رزقتنى) والحاصل أن الممنوع هو الأذكار والدعوات أثناء الوضوء • أما بعد الوضوء فمحل دعاء • والله أعلم •

٣ — وبالنسبة لآية الكرسى ، ذكرنا أن التزام قراءتها فى ادبار الصلوات المكتوبات شىء مستحدث على الاسلام ، لأن الثابت فى صحيح البخارى فى حديث أبى هريرة أنها تقرأ عند النوم • وننقل هنا عن ابن الجوزى رحمه الله تعالى ما قاله فى صفحة ٢٤٣ من الجزء الأول ما يلى ليستريح القراء الى صحة ما نقول : —

من موضوعات ابن الجوزى : —

باب فى قراءة آية الكرسى بعد الصلاة

فيه عن على وجابر وأبى أمامة : —

١ — ففى حديث منسوب الى على رضى الله عنه • قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة ، لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت) • قال ابن الجوزى هذا حديث لا يصح • ففى سنده عبد العزى وهو غير معروف ، وشهد على كذبه أبو داود الطيالسى ، وابن راهويه • وقال الرازى والنسائى : هو متروك • وقال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه الا على التعجب !

٢ — وأما حديث جابر فله طريقان : —

أ — الطريق الأول : بعد أن ذكر السند الطويل • قال حدثنى ابن جريج عن أبى الزبير قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسى فى دبر صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر

الله عز وجل الى قائلها فيغفر له ، ثم يبعث ملكا فيكتب حسناته ويمحو سيئاته الى الغد من تلك الساعة) قال ابن عدى : هذا حديث باطل لا يرويه عن ابن جريج الا اسماعيل . وكان يحدث بالأباطيل ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات وما لا أصل له عمن لا تحل الرواية عنه . وقال الدار قطنى : كذاب متروك . وقال أبو الفتح الأزدى : ركن من أركان الكذب .

ب — الطريق الثانى بسند طويل انتهى الى جابر . قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة : أعطى قلوب الشاكرين ، وثواب النبيين ، وأعمال الصادقين ، وبسط الله يمينه ، ورحمه ولم يمنعه من دخول الجنة الا قبض الملك روحه) وهذا طريق فيه مجاهيل . وأحدهم قد سرقه من الطريق الأول .

٣ — وأما حديث أبى أمامة فبعد أن ذكر السنة . قال عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت) . قال الدار قطنى : تفرد به محمد بن حمير عن أبى أمامة . وقال يعقوب ابن سفيان ليس بالقوى .

أما الاعتماد على كتاب الترغيب والترهيب للمنذرى ، فقد ثبت من تساهل صاحبه أنه جمع فيه من الأحاديث صحيحها وضعيفها . ما يجعلنا نرجع الى شيوخه ، ومن أين جمع هذه الأحاديث .

وبعد نقول وبالله نستعين : — ليس معنى ذلك تحريم قراءة آية الكرسى عقب الصلوات ، ولكن ذلك خلاف الأولى ، والقصد اعلام من يعتقد التزام قراءتها بعد الصلوات ، كما يفعل بمساجد جمهورية مصر من أدناها الى أقصاها أن الأمر لا يتعدى التقليد بالتزام قراءتها : اذ ينبرى المؤذن عقب السلام من الصلاة المكتوبة بقراءتها بصوت طروب دون استغفار الله بعد الصلاة أو ذكر الوارد عن رسول الله ﷺ ، وظن الناس أن ذلك الفعل المطرد وارد عن رسول الله ﷺ والواقع أنه بغير دليل فى هذا الموضع الا بحديث موضوع .

البقية صفحة (٣٥)

خرافة جديدة بمصر

بقلم: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

– ورد الينا كثير من رسائل القراء ، تحمل كل منها ورقه بعنوان معجزة السيدة زينب ، وملخصها : شفاء فتاة عمرها ١٤ عاما ، عجز الأطباء عن علاجها ، فرأت فى المنام السيدة زينب ، ولما استيقظت وجدت نفسها شفيت تماما ، وقد طلبت منها السيدة زينب أن تكتب هذه الرؤيا ١٣ مرة وتوزعها على الناس ، وبعد ١٣ يوما يتحول الفقير الى غنى . والمريض الى صحيح ، الى آخر ما فى الورقة من الخرافات،وقد صدق من أصيبوا بضحالة العلم هذه الورقة ، وعملوا بها ، لينالوا غنى بعد فقر ، أو صحة بعد مرض ، أو هناءة بعد بؤس ، فانطلقوا فى كتابتها وتوزيعها على الناس . فدل ذلك على الجهل بالدين .

يا قوم : ان الدين لا يؤخذ من المنامات ، ولا من الاعتقادات الفاسدة ، ولا من كتابة الأحجبة والتمائم . فكل ذلك نوع من الشرك بالله وعدم التوكل عليه . واذا كان هذا الاعتقاد مبعثه تخريفات الصوفية والغش فى الدين ، فليعلم كل مسلم أن زينب أخت الحسين رضى الله عنهما لم تحضر الى مصر لا فى الحياة ولا بعد الممات ، والقبر المنشأ عليه ضريح السيدة زينب بالقاهرة ليس لأخت الحسين رضى الله عنه . واذا فرض أنه قبر للسيدة زينب حقا ، فهل يغنى ذلك عن الله شيئا ؟ وهل يستطيع قبر أحد الأنبياء أن يغير أو يبدل فى قدر الله تعالى ؟

من يكتب هذه الورقة ويوزعها فهو آثم آثم ، يعمل على افساد الدين واشاعة الخرافات بين الناس . فدين الاسلام جاء ليقضى على الشرك بالله فى جميع صوره وأشكاله ومنها تقديس الموتى ، والاعتقاد بأنهم ينفعون أو يضرون . وهم لا يملكون حولا ولا طولا ولا حياة ولا نشورا ، وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون . والى الله المشتكى .

محمد على عبد الرحيم

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

- ١٥ -

عن فضل سورة الاخلاص

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامى فى عددها (٢٦٨) فى الصفحة (٨) يوم الخميس ١٢ من رجب ١٤٠٧ هـ ١٢ من مارس ١٩٨٧ م للشيخ عبد المنصف محمود تحت عنوان (أنت تسأل والاسلام يجيب) اجابة عن صحة حديث هذا نصهـا :

« هذا الحديث صحيح أخرجه أحمد والدارمى ونصه كما روى عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة » فقال عمر : « اذا نستكثر يا رسول الله » فقال رسول الله ﷺ : « اللـه أكثر وأطيب » .

قلت : هذا الحديث الذى توهم الشيخ أنه صحيح هو حديث غير صحيح والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث .

الحديث أخرجه أحمد فى المسند (٣/٤٣٧) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة قال : وحدثنا يحيى بن غيلان حدثنا رشدين حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه معاذ بن أنس الجهنى صاحب النبى ﷺ مرفوعا .

قلت وهذا سند ضعيف جدا علته زبان بن فائد :

قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (١/٢٥٧) : زبان بن فائد ضعيف الحديث . وقال الحافظ الذهبى فى « الميزان » (٢/٦٥) رقـم (٢٨٣٦) : زبان بن فائد عن سهل عن معاذ عن أبيه وعنه الليث ، ورشدين ابن سعد : ضعفه ابن معين . وقال أحمد : أحاديثه مناكير . وقال ابن حبان فى « المجروحين » (١/٣١٣) : زبان بن فائد منكر الحديث جدا ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة لا يحتج به . وقـال

العقيلى فى « الضعفاء الكبير » (٢/٩٦) رقم (٥٥٦) : حدثنا عبدالله ابن أحمد ، قال : سمعت أبى قال : زبان بن فائد أحاديثه مناكير .

قلت : ثم ذكر العقيلى هذا الحديث وجعله من مناكير زبان بن فائد حيث قال : « ومن حديثه ما حدثناه جدى رحمه الله قال : حدثنى يحيى بن بسطام قال حدثنى ابن لهيعة قال : حدثنا زبان بن فائد ، عن سهل بن معاذ عن أبيه معاذ بن أنس وكانت له صحبة أن النبى ﷺ قال : ثم ذكر الحديث .

وعلة أخرى : سهل بن معاذ :

قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (١/٣٣٧) : لا بأس به الا فى روايات زبان عنه . قلت : وهذا الحديث من رواية زبان عنه . وقال الحافظ الذهبى فى « الميزان » (٢/٢٤١) رقم (٣٥٩٢) : ضعفه ابن معين وقال ابن حبان فى « الثقات » : لست أدرى أوقع التخليط منه أو من صاحبه زبان بن فائد .

قلت لذلك أورده ابن حبان فى « المجروحين » (١/٣٤٧) وقال : سهل بن معاذ بن أنس يروى عن أبيه روى عنه زبان بن فائد : منكر الحديث جدا فلست أدرى أوقع التخليط فى حديثه منه أو من زبان بن فائد فان كان من أحدهما فالأخبار التى رواها أحدهما ساقطة وانما اشتبه هذا لأن راويها عن سهل بن معاذ زبان بن فائد الا الشىء بعد الشىء

قلت : ومن العجب أن يصحح الحاكم روايات عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه مرفوعا ، مثل الحديث الذى أخرجه الحاكم (٤/٤٤٤) : لا تزال الأمة على شريعة ما لم تظهر فيهم ثلاث : ما لم يقبض منهم العلم ، ويكثر فيهم ولد الخبث ، ويظهر السقارون ؛ قالوا وما السقارون يا رسول الله ؟ قال : بشر يكونون فى آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم اذا تلاقوا اللعن . قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » فرد عليه الحافظ الذهبى بقوله : « قلت : منكر . وزبان لم يخرجا له » من أجل ذلك قال الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/٣٥٣) رقم ٣٤٧ عن الحديث « منكر » .

وعلة أخرى ثالثه ابن لهيعة وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة :

أورده الحافظ الذهبى فى « الميزان » (٢/٤٧٥) برقم (٤٥٣٠) :

قال ابن معين : ضعيف لا يحتج به . وقال النسـائى : ضعيف . وقال ابن حبان : قد سبرت أخباره فى رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط فى رواية المتأخرين عنه موجودا وما لا أصل له فى رواية المتقدمين كثيرا فرجعت الى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفـاء على أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فألزق تلك الموضوعات بهم .

أورده البخارى فى كتابه « الضعفاء الصغير » رقم (١٩٠) وقال : حدثنا محمد حدثنا الحميدى عن يحيى بن سعيد انه كان لا يراه شيئا .

وعلة رابعـة رشـدين بن سـعد :

قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (٢٥١/١) : ضعيف . وقال البخارى فى « الضعفاء الصغير » رقم (١٢٢) : قال قتيبة : كان لا يبالى ما دفع اليه فيقرؤه . وقال الدار قطنى فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٢٢٠) : ضعيف وقال النسائى فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٢٠٣) : متروك الحديث . وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه » وقال الحافظ الذهبى فى« الميزان » (٤٩/٢) رقم (٢٧٨٠) : قال ابن معين : ليس بشىء . وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال الجوزجانى : عنده مناكير كثيرة .

قلت : من هذا التحقيق يتبين أن الحديث « منكر » .

قلت : أما قول الشيخ : « أخرجه أحمد والدارمى ونصه كما روى عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه مرفوعا » قول مردود عليه : ذلك لأنه بالرجوع الى سنن الدارمى (٤٥٩/٢) باب « فضل قل هو الله أحـد » نجـد :

السند لم يكن من طريق معاذ بن أنس الجهنى وهو الطريق الذى حدده السائل عن صحة الحديث وفى نفس الوقت هو الطريق الذى ذكره الشيخ عند الاجابة .

٢ — السند فى رواية الدارمى « مرسل » وبالرجوع الى « تدريب الراوى » (١٩٨/١) المرسل حديث ضعيف لا يحتج به عند جماهير المحدثين خاصة وبمجيئه من رواية أحمد منكرا بسند واه جدا فيه من هو منكر الحديث والمتروك والضعيف .

٣ — ولو رجع الشيخ الى سند الحديث عند الدارمى لوجد به

بدعة منكرة وتظهر هذه البدعة فى السند المذكور فى سنن الدارمى (٢/٤٥٩) وتفسير ابن كثير (٤/٥٦٨) فيقول ابن كثير : ورواه أبو محمد الدارمى فقال : حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة حدثنا أبو عقيل وهو ابن معبد قال الدارمى وكان من الأبدال أنه سمع سعيد بن المسيب يقول ان نبى الله ﷺ قال : ثم ذكر المتن بزيادات لم توجد فى رواية أحمد

قلت : من ذلك نرى فى السند بدعة « الأبدال » والعجب أن الدارمى وابن كثير لم يبينا موقف السنة من هذه البدعة التى يروج لها المتصوفة معتمدين على أحاديث موضوعة خرجناها وحققناها فى الدفاع الأول .

قلت : والذى صح فى فضل (قل هو الله أحد) هو ما ذكره العجلونى فى كتابه « كشف الخفاء » (٢/١٤٩) ح ١٨٩١ — (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) رواه مالك والشيخان وأبو داود والنسائى عن أبى سعيد ، ورواه البخارى عن قتادة بن النعمان ، ورواه مسلم عن أبى الدرداء ، والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة ، وفى الباب غير ذلك فهو متواتر كما قال النجم » .

قلت : وهناك أحاديث موضوعة ومنكرة وضعها الوضاعون فى فضل قل هو الله أحد مثل :

١ — « من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة غفرت له ذنوب مائتى سنة » .

٢ — « من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة الا أن يكون عليه دين » .

٣ — « من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه ، لم يفتن فى قبره ، وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة » .

٤ — بنيت على هذه الأحاديث المكذوبة بدعة يروج لها المتصوفة وغيرهم من الذين جعلوا كتاب الله وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل فيقومون بمقاولة أهل الميت على قراءة قل هو الله أحد بالألف مرة بما يسمى عندهم بالصمدية .

٥ ـ يقول الطحان فى كتابه « تيسير المصطلح » ص (٦٧) من دواعى الوضع : التقرب الى الله تعالى بوضع أحاديث ترغب الناس فى الخيرات وأحاديث تخوفهم من فعل المنكرات ، وهؤلاء الوضاعون قوم ينتسبون الى الزهد والصلاح ، وهم شر الوضاعين لأن النـاس قبلـت موضوعاتهم ثقة بهـم .

قلت : من أجل ذلك قال السيوطى فى « تدريب الراوى »(١/٢٨٢) : ولهذا قال يحيى القطان : ما رأيت الكذب فى أحد أكثر منه فيمن ينسب الى الخير . أى لعدم علمهم بتفرقة ما يجوز لهم وما يمتنع عليهم ، أو لأن عندهم حسن ظن وسلامة صدر ، فيحملون ما يسمعون على الصدق ، ولا يهتدون لتمييز الخطأ من الصواب ، ولكن الواضعين منهم وان خفى حالهم على كثير من الناس فانه لم يخف على جهابذة الحديث ونقاده .

وقد قيل لابن المبارك : هذه الأحاديث الموضوعة ، فقال : تعيش لهـا الجهابذة ، « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

ثم ذكر السيوطى من أمثلة هؤلاء الوضاعين ما رواه ابن حبان فى الضعفاء عن ابن مهدى قال : قلت لميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث : من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتها أرغب الناس .

وما رواه الحاكم بسنده الى أبى عمار المروزى أنه قيل لأبى عصمة نوح بن أبى مريم : من أين لك ذلك : عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة ، وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟ فقال : انى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبى حنيفة ومغازى ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة . وكان يقال لأبى عصمة هذا « نوح الجامع » قال ابن حبان : جمع كل شىء الا الصدق .

قلت : وهذا لا يفهم منه أنه لا توجد أحاديث صحيحة فى فضائل السور ، فهناك أحاديث صحيحة فى فضائل السـور ولكنها معـدودة سنبينها فى دفاعنا القادم ان شاء اللـه .

على ابراهيم حشيش

صلاة الجماعة فى المسجد فرض عين

بقلم : على حفنى ابراهيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من والاه .

وردت أحاديث تفيد أن صلاة الجماعة فى المسجد واجب على كل مسلم ما لم يكن عنده عذر شرعى ، فقد روى مسلم والنسائى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا أعمى قال يا رسول الله ليس لى قائد يقودنى الى المسجد فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلى فى بيته . فرخص له ، فلما ولى دعاه فقال : هل تسمع النداء ؟ قال : نعم . قال : فأجب . وفى رواية لأحمد أن الذى سأل هو عبد الله بن أم مكتوم وهو أعمى قال ضرير شاسع الدار وقال فيه « ما أجد لك رخصة » .

وتفيد تلك الأحاديث أن الحضور الى المسجد لصلاة الجماعة على الوجوب كما هو المفهوم من الأمر اذ هو على بابه . ولو كان اتيان المسجد لصلاة الجماعة على السنة أو الندب لأذن النبى ﷺ لابن أم مكتوم وهو أعمى وليس له قائد والمدينة كثيرة الأشجار والنخيل كما جاء فى بعض الروايات — لأذن له أن يصلى فى بيته . قال أبو بكر ابن المنذر : ذكر حضور الجماعة على العميان وان بعدت منازلهم عن المسجد يدل على أن شهود الجماعة فرض لا ندب . واذا قال لابن أم مكتوم وهو ضرير « لا أجد لك رخصة » فالبصير أولى ألا تكون له رخصة . أ هـ .

وقد ورى ابن ماجة والدار قطنى وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : من سمع النداء فلم يأت الصلاة فلا صلاة له الا من عذر . قال الحافظ اسناده على شرط مسلم . قال ابن القيم فى كتاب الصلاة وذكر اجماع الصحابة رضى الله عنهم ثم ذكر عن ابن مسعود وأبى موسى الأشعرى وعلى بن أبى طالب وأبى هريرة وعائشة وابن عباس ومؤدى قولهم رضى الله عنهم أن من سمع النداء فلم يجب من غير عذر فلا صلاة له ، وأنه لا صلاة لجار المسجد الا فى

المسجد • وساق أقوالهم ثم قال : فهذه نصوص الصحابة رضى الله عنهم كما تراها صحة وشهرة وانتشارا ، ولم يجىء عن صحابى واحد خلاف ذلك • أقول وكفى به دليلا اذ القول ما قال القوم رضى الله عنهم ، وهل بعد اجماع الصحابة اجماع حتى يقول من يقول بعدم فرضية حضور المسجد لصلاة الجماعة وأنها ليست على الوجوب •

وروى مسلم فى صحيحه من كلام ابن مسعود رضى الله عنه قال : من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فانهن من سنن الهدى وان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانكم لو صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو انكم تركتم سنة نبيكم لضللتم • ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق • ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين رجلين حتى يقام فى الصف • فقوله رضى الله عنه « رأيتنا » التاء له خاصة والنون الممدودة له من غيره ، ففيه الجمع بين ضميرى المتكلم • وهذا شبه اجماع من الصحابة رضى الله عنهم • واجماعهم حجة شرعية ، ومحل الدليل هنا أنه جعل التخلف عن صلاة الجماعة من علامات المنافقين المعلوم نفاقهم • ومن استقرأ علامات النفاق يجدها اما بترك فريضة أو فعل محرم • والله سبحانه يقول عن المنافقين « واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى » وقد جاء فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلى بالناس ثم أنطلق معى برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » وهذا الحديث من أقوى الأدلة على وجوب صلاة الجماعة فى المسجد اذ أن النبى ﷺ قد هم ، والهم معناه العزم ، أن يضرم على بيوت المتخلفين عن صلاة الجماعة النار • وانما يهم بما يجوز فعله • وقد قال بعض العلماء ان النبى ﷺ قد هم ولم يفعل فدل ذلك على عدم الوجوب • وقال أيضا ان ذلك فى حق المنافقين • وقالوا أيضا ان ذلك خاص بالجمعة •

وقد أجاب آخرون على ذلك بأجوبة منها : ان القوم يعنى أصحابه رضى الله عنهم كانوا أخوف لله بحيث لا يسمعونه ﷺ يقول هذه المقالة ثم يصرون على التخلف عن الجماعة • وقد ورد ما يعد سببا لعدم تنفيذ

ذلك منه ﷺ . فقد روى الامام أحمد أن النبى ﷺ قال : « لولا ما فى البيوت من النساء والذرية أقمت صلاة العشاء وأمرت فتيانى يحرقون ما فى البيوت بالنار » وليس ذلك خاصا بالعشاء بل هو عام فى جميع الصلوات . أما الادعاء أن ذلك كان فى حق المنافقين — أعنى تحريق البيوت — فان النبى ﷺ لم يؤمر بحرق بيوت المنافقين ولا تعذيبهم بل كان يترك أمرهم لله سبحانه كما هو المشهور عنه وقد كان يعرفهم بذواتهم . وأما أن يكون ذلك خاصا بصلاة الجمعة فنقول : نعم ، قد ورد عن الجمعة صريحا فى حديث ابن مسعود ولفظه « يتخلفون عن صلاة الجمعة » وهو فى مسلم . وحديث أبى هريرة صريح عن صلاة الجماعات كما مر من قبل . وقد أورد ذلك ابن القيم فى كتابه (كتاب الصلاة) ومن أراد المزيد فى معرفة هذه القضية فعليه بكتاب الصلاة لابن القيم وكتاب فتح البارى لابن حجر ونيل الأوطار للشوكانى .

ومما عارض به بعض العلماء وجوب صلاة الجماعة فى المسجد حديث أبى هريرة وحديث ابن عمر رضى الله عنهم وهى فى الصحيحين أن النبى ﷺ قال : « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » والحق أنه لا تعارض بين هذا الحديث وما مضى من الأحاديث اذ غاية ما فى هذا الحديث الأخير أنه يحمل البشرى للمصلين فى المساجد أن صلاتهم قد ضاعفها الله الى سبع وعشرين . فلا حجة لمدعى أن صلاة الجماعة فى المسجد سنة أو مندوبة بل هى على الوجوب كما مر عليك من قبل .

فيا أخى المسلم : استجب لله ولرسوله ﷺ وأت المساجد لصلاة الجمعية والجماعات واعلم أن ذلك فرض عليك . وقد قال أنس بن مالك رضى الله عنه عن المساجد : « يتباهون بها ثم لا يعمرونها الا قليلا » والمعنى أن من علامة ضعف الايمان أن الناس يتباهون بتشييد المساجد ثم لا يصلون فيها الا قليلا . فهل ترضى لنفسك أن توصف بذلك وربما يؤدى بك الى أن توصف بالنفاق والعياذ بالله .

هدى الله الجميع لما يحبه ويرضاه آمين .

على حفنى ابراهيم

الحق أحب من الشيخ

بقلم : عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

بقلم : عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

قبل عدة أسابيع أقيم حفل افتتاح لمجمع الزهراء الاسلامى بقرية الديدامون مركز فاقوس شرقية ، وحضر الحفل آلاف من المواطنين وعلماء رسميون وغير رسميين •

••وبعد صلاة الجمعة قال أحد المتحدثين فيما قال :

« ان المساجد بحمد الله كثيرة ، لكن الذى يفضل مسجدا عن آخر هو الرسالة التى تؤدى فيه ، •• وأعتقد أن من أعظم ما يقوم به المسجد بل هو الأصل الذى أنشىء من أجله ألا وهو العناية بالعقيدة الصحيحة على نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ، ثم الالتزام الكامل بسنة النبى ﷺ فى الشعائر خاصة ، ونبذ البدعة أيا كان مصدرها » •

ثم قال فيما قـــال :

« وللأزهر دور مشكور على مدى تاريخه والى الآن ، ونحن نطالب الأزهر بالعناية بمحاربة البدعة فى الدين والفساد فى الأمة ، وبمخاطبة المسئولين عن وسائل الاعلام بتقديم النافع والمفيد •• الخ » •

وهنا نهض الدكتور رءوف شلبى وكيل الأزهر وجذب مكبر الصوت من المتحدث بعنفه المعهود فيه ، وأخذ وسط دهشة الحاضرين واستنكارهم يعنف هؤلاء الذين ينكرون فضل الأزهر والدولة فيما يقدمان من خدمات للاسلام والمسلمين ثم قال هذه الكلمة الخاطئة :

« والله والله والله ، لولا الأزهر لما كان الاسلام » !! •

وقد استوقفتنى طويلا هذه الجملة ودفعتنى لأن أكتب لمجلة التوحيد تصحيحا لهذا الخطأ العظيم — ومن غير مجلة التوحيد — لسان حال العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة يكتب له فى هذا الأمر الجليل ••

وانى لأرجو أن أبين على لسان ابن عباس وغيره فيما نقله عنهم ابن كثير تصحيحا لهذا الخطأ الجسيم الذى وقع فيه الشيخ والذى يقع فيه كثيرون من المنسوبين للعلم وأهله . فكل من الناس يؤخذ منه ويرد عليه الا رسول الله ﷺ .

قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة :

« يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذى لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » .

عن ابن عباس فى قول الله عز وجل : (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم أن الذى يدعوكم اليه الرسول ﷺ من توحيده هو الحق الذى لا شك فيه ، وهكذا قال قتادة .

وعن ابن عباس فى قوله الله عز وجل : « فلا تجعلوا الله أندادا » قال : الأنداد هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء فى ظلمة الليل وهو أن يقول : والله وحياتك يا فلان وحياتى ، ويقول : لولا كلبة هذا لآتانا اللصوص ولولا البط فى الدار لأتى اللصوص ، وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت ، وقول الرجل لولا الله وفلان ، لا تجعل فيها فلان ، هذا كله به شرك ، اهـ

يتضح مما ذكر أن قول الشيخ « لولا الأزهر لما كان الاسلام » قول باطل لأنه من أبواب الشرك . وقد يكون شركا أكبر وهذا ما لا نظنه الا فيمن يعتقد النفع والضر بغير الله . وقد يكون شركا أصغر وهو مجرد القول وانه لحرام واثم وضلال كبير .

فنقول لفضيلة الشيخ والى كل المشايخ والدعاة الذين يقولون بمثل ما قال : (ما شاعت هذه الأخطاء الجسيمة على ألسنة الخاصة والعامة الا أنها شاعت أولا على ألسنتكم فى أحاديثكم وخطبكم وكلامكم وكتابتكم ، وانه لأمر كما علمتم عظيم) .. فلنتعاهد على تقوى الله ،

وعلى حماية جناب التوحيد مما يمسه من قريب أو بعيد . عمن أجلـه أرسل الله الرسل وأنزل الكتب بل وخلق الخلق . قال تعالى : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى يوحدون .

وقال جل شأنه : « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » نسأل الله الهداية والتوفيق لنا ولجميـع المسـلمين .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

بقية مقال (تعقيب على بعض الفتاوى)

وبهذه المناسبة نذكر أذكاره ﷺ عقب الصلوات المكتوبة :

كان ﷺ اذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا ، وقال : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام ، وكان يقول : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا راد لما قضيت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد . قال ابن الزبير كان يهلل بهن دبر كل صلاة .

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ . فقالوا : (ذهب أهل الدثور بالأجور ... الخ الحديث) وفيه أنه عليه الصلاة والسلام أوصاهم بتسبيح الله وتحميده وتكبيره ثلاثا وثلاثين دبر كل صلاة . وقال تمام المائة : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . وبين أن من قالها بعد الصلوات غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر . ومن أراد المزيد من الأدعية المأثورة عن نبى الهدى ﷺ فليرجع اليهـا فى كتب الدعـوات الصحيحة لابن تيمية أو الوابل الصيب لابن القيم ، أو الأذكار للنووى .

ووصيتى لنفسى واخوانى القـراء ، ألا يكون للتقليد مجـال فى العبادة ، وألا نقدم على قول رسول الله ﷺ قولا آخر ، فذلك خـير وأحسـن تأويلا . واللـه ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

تنبيهات هامة
على كتاب «صفوة التفاسير»
للشيخ محمد علي الصابوني

اعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

- ٦ -

يوسف المعصوم برىء النفس

التنبيه السادس : ذكر الشيخ الصابونى فى تفسيره (٢ : ٥٦) عند قول الله فى سورة يوسف آية ٥٢ (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) فقال : الأظهر أن هذا من كلام يوسف ، قاله لما وصله براءة النسوة له . وقال عند قوله تعالى : (وما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء) .
(يوسف آية ٥٣)

أى لا أزكى نفسى ولا أنزهها ، فان النفس البشرية ميالة الى الشهوات ، قاله يوسف على وجه التواضع ، قال الزمخشرى : « أراد أن يتواضع لله ويهضم نفسه ، لئلا يكون لها مزكيا ، وبحالها معجبا ومفتخرا » (جـ ٢ / ٥٦)

والتعليق عليه من وجوه :

١ — لم يذكر الشيخ الصابونى الدليل على ما رآه الأظهر ، كما فعل فى تصحيحه للخضر بأنه ولى ، والصحيح عند العلماء ما قدم عليه الدليل .

٢ ـ عجيب من الشيخ الصابونى أن يأخذ بقول الزمخشرى المعتزلى الذى لا دليل عليه وفيه تعريض بيوسف الرسول المعصوم ، ومتى كان يوسف لنفسه مزكيا ، وبحاله معجبا ومفتخرا ، حتى يقول (وما أبرىء نفسى ..) ان هذا الاتهام لا يوجه الى الرسل ومنهم يوسف عليه السلام ، ولا يليق بهم ، ولاسيما حينما أعلن يوسف براءته ونزاهته حينما قال للعزيز : (هى راودتنى عن نفسى) فكيف يقول الشيخ الصابونى عن يوسف « لا أزكى نفسى ولا أنزهها » ؟! وكيف يقر الشيخ الصابونى قول الزمخشرى الذى يتنافى مع الأدب فى حق يوسف عليه السلام وبراءته وفيه اتهام له بالعجب الذى يعد من الكبائر ، ويوسف برىء منه ؟ والتواضع لا مكان له هنا ، ولاسيما فى مسألة يجرى فيها التحقيق لمعرفة المراود ، وقد أعلنت المرأة براءته حينما قالت : (أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) آية ٥١ ، فلا يعقل أن يقول يوسف : (وما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء) آية ٥٣ .

بل يبعد جدا أن يقول يوسف عليه السلام هذا الكلام الذى يمس عصمته وبراءته ونبوته ، ولاسيما بعد أن قال الله فى حقه : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين)

(يوسف آية ٢٤)

٣ ـ ان سياق القصة والكلام الذى قبلها يدل بوضوح على أن هذا القول من كلام امرأة العزيز ، وليس من كلام يوسف عليه السلام ، فأول القصة : (قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن عن نفسه وانه لمن الصادقين * ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين) (يوسف : ٥١ ، ٥٢) .

أى ذلك الذى اعترفت به ، ليعلم يوسف أنى لم أكذب عليه وهو غائب ، ثم قالت المرأة : (وما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى ..) .

أى ما أبرىء نفسى من مراودة يوسف فقد اعترفت بها ، لأن النفس البشرية تأمر وتميل الى السوء الا من رحمه الله وعصمه كيوسف عليه السلام .

٤ — ان اللحاق وهو الكلام الذى بعد القصة يدل أيضا بوضوح على أن قوله : (وما أبرىء نفسى) من قول امرأة العزيز وليس من قول يوسف عليه السلام لأن الآية التى بعدها تقول : (وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى) (يوسف : ٥٤) .

لما تيقن الملك براءة يوسف باعتراف المرأة ، أمر أن يخرج يوسف من السجن ويؤتى به اليه ليجعله من المقربين اليه ، فثبت أن يوسف عليه السلام كان فى السجن حينما جرى التحقيق فى قصته ، فكيف يجوز أن ننسب له قولا فى محضر تحقيق الملك وهو غائب فى السجن فيما يمس شرفه ونبوته ؟

تحقيق ابن كثير وابن تيمية

٥ — كيف ترك الشيخ الصابونى قول ابن كثير الذى اختصره بنفسه ؟ فقد قال فى مختصر ابن كثير ج (٢/٢٥٣) : فى تفسير (وما أبرىء نفسى) تقول المرأة : ولست أبرىء نفسى ، فان النفس تتحدث وتتمنى ، ولهذا راودته .

ثم قال فى تفسير : (ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى) (أى الا من عصمه الله تعالى) وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعانى الكلام . وقد حكاه الماوردى فى تفسيره ، وانتدب لنصره الامام ابن تيمية رحمه الله فأفرده فى مصنف خاص .

العلامة ابن القيم يبرىء يوسف

ودليل آخر على ما ذكره ابن كثير هو قول العلامة المحقق ابن قيم الجوزية حيث قال فى تفسير قوله تعالى : (وما أبرىء نفسى) ما نصه : فان قيل : فكيف قال وقت ظهور براءته : (وما أبرىء نفسى) قيل : هذا قد قاله جماعة من المفسرين وخالفهم فى ذلك آخرون أجل منهم وقالوا : ان هذا من قول امرأة العزيز لا من قول يوسف عليه السلام .

والصـــواب معهـــم من وجـــوه :

أحدها : أنه متصل بكلام المرأة وهو قولها : (الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين * ذلك ليعلم أنى لم أخنـه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين * وما أبرىء نفسى ..) .

ومن جعله من قوله فانه يحتاج الى اضمار قول لا دليل عليــه فى اللفظ بوجه ما ، والقول فى مثل هذا لا يحذف لئلا يوقع فى اللبــس فان غايته أن يحتمل الأمرين فالكلام الأول أولى به قطعا .

والثانى : أن يوسف عليه السلام لم يكن حاضرا وقت مقالتهـا هذه . بل كان فى السجن لما تكلمت بقولها : (الآن حصحص الحــق) والسياق صريح فى ذلك ، فانه لما أرسل اليه الملك يدعوه قال للرسول (ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن) .

(يوسف : ٥٠)

فأرسل اليهن الملك وأحضرهن ، وسألهن . وفيهن امرأته فشهدن ببراءته ونزاهته فى غيبته ، ولم يمكنهن ، الا قول الحق ، فقال النسوة: (حاش لله ما علمنا عليه من سوء) وقالت امرأة العزيز : (أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصـــادقين) .

الثالث : الصواب أنه من تمام كلامها فان الضمائر كلها فى نسق واحد يدل عليه وهو قول النسوة : (ما علمنا عليه من سوء) وقــول امرأة العزيز : (أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) هذه خمسة ضمائر بين بارز ومستتر .

ثم اتصل بها قوله : (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) فهذا هو المذكور أولا بعينه . فلا شىء يفصل الكلام من نظمه ، ويضمر فيــه قول لا دليـــل عليـــه .

فان قيل فما معنى قولها : (ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) ؟

قيل : هذا من تمام الاعتذار ، قرنت الاعتذار بالاعتراف ، فقالت

ذلك : أي قولى هذا واقرارى ببراءته ، ليعلم أنى لم أخنه بالكذب عليه فى غيبته ، وان خنته فى وجهه فى أول الأمر ، فالآن يعلم أنى لم أخنه فى غيبته ثم اعتذرت عن نفسها بقولها : (وما أبرىء نفسى) ثم ذكرت السبب الذى لأجله لم تبرىء نفسها ، هى أن النفس أمارة بالسوء . فتأمل ما أعجب أمر هذه المرأة ، أقرت بالحق واعتذرت عن محبوبها ، ثم اعتذرت عن نفسها ، ثم ذكرت السبب الحامل لها على ما فعلت ، ثم ختمت ذلك بالطمع فى مغفرة الله ورحمته ، وأنه ان لم يرحم عبده فهو عرضة للشر ، فوازن بين هذا وبين تقدير كون هذا الكلام كلام يوسف عليه السلام لفظا ومعنى ، وتأمل ما بين التقديرين من التفاوت ، ولا يستبعد أن تقول المرأة هذا وهى على دين الشرك فان القوم كانوا يقرون بالرب سبحانه وتعالى وبحقه ، وان أشركوا معه غيره (١) ، ولا ننسى قول سيدها لها فى أول الحال (واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين) .

نقلا من (التفسير القيم) لابن القيم (ص ٣١٦) .

وها هو سيد قطب يقول فى تفسير قوله تعالى : (وما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء) وفى هذه الفقرة تبدو المرأة مؤمنة متحرجة تبرىء نفسها من خيانة يوسف عليه السلام فى غيبته ، ولكنها تتحفظ فلا تدعى البراءة المطلقة ، لأن النفس أمارة بالسوء الا ما رحمه ربى .

محمد بن جميل زينو

---

(١) كان المشركون من العرب يعترفون بوجود الرب ، وذلك حين يسألهم القرآن : (قل من رب السموات والأرض قل الله .) (الرعد : ١٦) ولكنهم كانوا يشركون فى دعائهم غير الله تقربا له ، وطلبا لشفاعة أوليائهم عند الله كما يفعله الكثير من المسلمين الجاهلين مع الأسف الشديد .

مراهقون فى أمريكا

نشرت بعض جرائدنا أن ما يسمى بجمعية التبادل الثقافى المصرى الأمريكى عقدت صباح يوم الجمعة ١٩ ربيع الآخر ١٤٠٨ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٨٧ بالاشتراك مع وزارة التعليم ـ عقدت امتحانا فى اللغة الانجليزية والقدرات لطلبة وطالبات السنة الأولى الثانوية ، وذلك لتقديم الفرصة للناجحين فى السفر الى أمريكا للدراسة بها لمدة عام .

ومن المعلوم أن الطالب يصل الى الصف الأول الثانوى فى حوالى السنة الخامسة عشرة من عمره ، وهى مرحلة المراهقة التى تعتبر أخطر مرحلة يمر بها أبناؤنا وبناتنا . ومن المعلوم أيضا أن لنا فى حياتنا عادات وتقاليد لا تتفق مع عادات الأمريكيين ولا مع تقاليدهم . فكيف نسمح لأبنائنا وبناتنا أن يقضوا عاما كاملا فى أمريكا وهم فى هذه المرحلة الحرجة ؟ وهل من يقع عليهم الاختيار للسفر سيسافرون بصحبة أهليهم أم بمفردهم تحت اشراف هذه الجمعية الخاصة بالتبادل الثقافى المصرى الأمريكى ؟ .

وحتى لو سافر هؤلاء الطلبة والطالبات برفقة ذويهم ـ رغم أن ذلك غير وارد ـ فانهم لابد متأثرون فكريا وخلقيا بالطباع والتقاليد الأمريكية والفوضى الخلقية التى تعيشها هذه المجتمعات والتى تمارس فيها شتى أنواع الرذائل باسم الحرية .

وماذا سيتعلم طالب المرحلة الثانوية فى أمريكا ؟ أفهم أن يكون السفر ـ اذا اضطررنا اليه ـ لطلاب الدراسات العليا اذا ما توافرت لهم هناك امكانات لا نستطيع توفيرها فى بلادنا ، أو اذا كانوا سيحصلون من العلوم ما يستحيل تحصيله هنا . أما طالب المرحلة الثانوية فما قيمة السفر بالنسبة له ؟ أغلب الظن أنه لن يحصل من هناك الا تقاليد الاباحية وعادات الفجور والانحلال والتسيب الأخلاقى ، ثم يأتى لكى ينشر ذلك بين المسلمين باعتباره نوعا من الحضارة والرقى ، وما هو فى الحقيقة الا ردة الى الجاهلية .

التوحيد

دعاء غير الله

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

● هناك شبهة تقوم فى نفوس من يدعون عباد الله الصالحين من دون الله ، حيث يقولون : انما ندعوهم لأنهم أقرب الى الله منا ، فهم وسيلتنا الى الله ، ويشفعون لنا عنده فى استجابة الدعاء وقبول الأعمال .

وهى شبهة باطلة وحجة داحضة ، لأنهم بذلك يضاهئون قول الذين أشركوا بالله من قبل ، اذ قالوا عن أصنامهم التى كانوا يدعونها ، ويتقربون اليها من دون الله (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) الزمر ٣ .

● ولما كانوا كاذبين فى قولهم – اذ لا يقرب الانسان من ربه الا أن يؤمن به وحده ويخصه سبحانه بالدعاء والعبادة – قال الله تعالى متوعدا اياهم وواصفا لهم بالكذب والكفر : (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار) الزمر – ٣ .

● والله سبحانه وتعالى يقبل الدعاء والعبادة من كل من أخلص اليه وأناب حتى ولو كان قد أسرف على نفسه من قبل فى المعاصى والسيئات قال الله تعالى : (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم . وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) الزمر – الآيتان – ٥٣ ، ٥٤ .

● انها دعوة من الله تعالى مفتوحة لكل من أراد أن يرجع اليه من الذين أسرفوا على أنفسهم ، ونهى لهم عن القنوط من رحمة الله ، لأنه لا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ، ووعد مؤكد بأن الله يغفر لهم الذنوب جميعا – ماداموا لا يشركون به شيئا – لأن الله هو الغفور

الرحيم • وقد قال الله تعالى : (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه ـ ٨٢ • وقال سبحانه : (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر اللـه يجد اللـه غفورا رحيما) النسـاء ـ ١١٠ •

● وقد أمر الله عز وجل عباده أن يـدعوه ـ وحده ـ مباشرة ولا يدعوا غيره ، ووعد على الدعاء الاستجابة دون حاجة فى ذلك الى وسيط أو شفيع ، ووصف الذين لا يدعونه بالكبر عن عبادته ، وتوعدهم بدخول جهنم صاغرين فقال تعالى : (ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) غافر ـ ٦٠ •

قال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره لهذه الآية : وقوله عز وجل : (ان الذين يسـتكبرون عن عبـادتى) أى : : عن دعـائى وتوحيـدى (سيدخلون جهنم داخرين) أى صاغرين حقيرين •

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (ان الدعاء هو العبادة) ثم قرأ : (ادعونى أسـتجب لكـم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) رواه الامام أحمد رحمه الله ، ورواه غيره من طرق أخرى •

● واذا كان رسول الله ﷺ يقول مؤكدا ومستشهدا بكلام اللـه (ان الدعاء هو العبادة) فكيف يكون لغير الله ؟ والعبادة لا تكون الا لله وحده كما قال سبحانه : (فاعبد الله مخلصا له الدين) الزمر ـ ٢ • وكما قال عز من قائل : (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) الزمر ـ ٦٦ •

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال : (أربع خصال : واحدة منهن لى وواحدة لك ، وواحدة فيما بينى وبينك وواحدة فيما بينك وبين عبادى • فأما التى لى لا تشرك بى شيئا ، وأما التى لك عـلى فما عملت من خير جزيتك به ، وأما التى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة ، وأمـا التى بينك وبين عبادى فارض لهم ما ترضاه لنفسك) رواه الامـام الحافظ أبو يعلى رحمه الله •

نقول الله عز وجل فى هذا الحديث القدسى : (فمنك الدعاء وعلى

الاجابة) وعد صريح قطعه الله على نفسه لعباده تكرما منه وتفضيلا عليهم ورحمة بهم ، أنه يجيب دعاء من دعاه ، ومصداق ذلك فى قوله تعالى : (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) البقرة ــ ١٨٦ .

ولذلك روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : انى لا أحمل هم الاجابة ولكن أحمل هم الدعاء ، فاذا ألهمت الدعاء علمت أن الاجابة معه . وذلك ايمانا منه رضى الله عنه بقول الله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) .

● وقد رغبنا الله عز وجل فى دعائه وحثنا عليه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن نسأله كل شىء صغيرا كان أو كبيرا ، وأنه سبحانه يغضب اذا تركنا سؤاله ، وأنه يحب الملحين عليه فى الدعاء ، لأنه اظهار للعبودية الخالصة لله ، واعلان للذل والافتقار الى الله القوى العزيز الغنى الحميد كما قال سبحانه : (يأيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) فاطر ــ ١٥ ــ ١٧ . وقال الله تعالى : (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) الأعراف ــ ٥٥ وقال تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) الأعراف ــ ١٨٠ .

● ولم يقل سبحانه ادعوه بفلان أو علان ، ممن خلق سواء كان ملكا أو بشرا ، انسا أو جنا ، ولكن قال ادعوه بأسمائه الحسنى التى سمى بها نفسه ، ومثلها صفاته العليا التى وصف بها ذاته سبحانه وتعالى عما يشركون .

روى ابن أبى حاتم عن سفيان الثورى رحمهما الله أنه كان يقول : يا من أحب عباده اليه من سأله فأكثر سؤاله ، ويا من أبغض عباده اليه من لم يسأله ، وليس أحد كذلك غيرك يارب . وفى هذا المعنى يقول الشاعر :

الله يغضب ان تركت سؤاله ... وبنى آدم حين يسأل يغضب

ذكره ابن كثير رحمه الله فى تفسيره .

وهو مأخوذ من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (من لم يدع

الله يغضب عليه) رواه أحمد وابن أبى شيبة والحاكم رحمهم الله . فكيف بمـــن يدعـــو غير الله ؟

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (سلوا الله من فضله فان الله يحب أن يسأل) رواه الترمذى رحمه الله .

● فالمؤمن بالله حقا الموحد له صدقا يسأل الله كل حاجاته صغيرها وكبيرها فان الله لا يعجزه شىء ، يسأله الفردوس الأعلى فى الجنة ويسأله شسع نعله ـ سيره ـ اذا انقطع ، والملح اذا أحتاجه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم عن الله شىء) رواه أبو عوانة وابن حبان رحمهما الله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (سلوا الله كل شىء حتى الشسع اذا انقطع فانه ان لم ييسره لم يتيسر) رواه أبو يعلى باسناد صحيح

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع وحتى يسأله الملح) رواه البزار باسـناد صـحيح .

ومن حديث رواه الترمذى رحمه الله يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (... اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) .

وهذا مصداق قول الله عز وجل : (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) فـاطر ـ ٢ .

● فالأمة كلها بما فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، وصاحباه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله عنهم لا يملكون لأحد نفعا ولا ضرا لا فى حياتهم ولا بعد مماتهم ، وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حال حياته أن يعلم بذلك أمته (قـل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

من الخير وما مسنى السوء ان أنا الا نـذير وبشـير لقـوم يؤمنـون) الأعـراف ــ ١٨٨ ٠

واذا كان هذا هو حال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف بغيره ؟ واذا كان ذلك حال حياته فكيف بعد مماته ؟ ولكن أكثر الناس لا يعقلون (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) محمد ــ ٢٤ ٠ وصدق الله : (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) الحـج ــ ٤٦ ٠

● وبعض الناس يقولون ــ جهلا أو ضلالا منهم ــ ان النهى عن دعاء غير الله انما هو للمشركين الذين كانوا يدعون الأصنام من دون الله ، أما دعاء الصالحين والأولياء فلا يشملهم هذا النهى ! وماذا يقول هؤلاء فى قول الله عز وجل لمن كانوا يدعون بعض العباد : (ان الذيـن تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتـم صـادقـين) الأعـراف ــ ١٩٤ ٠

وفى قوله سبحانه : (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغـون الى ربهـم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) الاسراء ــ ٥٦ ، ٥٧ ٠

يخبر الله تعالى فى هاتين الآيتين الكريمتين أن ناسا كانوا يدعون من دون الله نفرا من الانس والجن والملائكة ــ كمـا جاء فى بعض التفاسير ــ وبعضهم يذكر منهم المسـيح وعزيرا ، وهـؤلاء المدعوين لا يملكون أن يكشفوا الضر عن الداعين ، ولا حتى تحويـله عنهـم الى غيرهم ، وهم أى المدعوين يبتغون ويلتمسون الوسيلة التى تقربهم من ربهم وهم الذين يرجون رحمته ويخافون عذابه ، لأن عذاب الله شديد يجب أن يحذره ويتجنبه كل عاقل يريد السلامة والنجاة لنفسه ٠

فهل الأصنام تبتغى الوسيلة التى تقربها من الله ؟ وهل هى ترجو رحمة الله وتخشى عذابه ؟ أم أن أولئك المدعوين هم صنف من أولياء الله وخاصته ؟ ومع ذلك فقد نعى الله تعالى على من يدعونهم من دونه

وذكر أنهم لا يكشفون عنهم ضرا ولا يملكون لهم نفعا مهما كان قربهم من الله ، فلماذا يدعونهم ويعبدونهم من دون الله ؟ لأن الدعاء هو العبادة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

● ولعله قد تبين بذلك أن النهى عن دعاء غير الله يشمل ما يعقل وما لا يعقل من المخلوقات وسواء كانت أصناما أو أقواما صالحين من الأولياء أو الأنبياء ، وأنه يجب افراد الله تعالى وحده بالدعاء .

● واننا لنجد من حرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حماية جناب التوحيد من أى شائبة تشوبه يغضب من بعض أصحابه حين آذاهم أحد المنافقين فقال بعضهم لبعض قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق (١) ، ومع أن الاستغاثة والاستعانة بالمخلوق الحى ـ لا الميت ـ فيما يقدر عليه أمر جائز كما قال الله تعالى عن موسى عليه السلام : (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) القصص ـ ١٥ .

وكما قال الله تعالى عن ذى القرنين حين طلب منه قوم أن يبنى لهم سدا بين جبلين ليرد عنهم أذى يأجوج ومأجوج قال لهم : (فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما) الكهف ـ ٩٥ . الا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كره أأن تجرى هذه العبارة : (نستغيث برسول الله) على ألسنتهم حتى يبقى تعلقهم واستغاثهم بالله ودعاؤهم له وحده فهو الفعال لما يريد ، وهو بكل شىء عليم ، وعلى كل شىء قدير ، وبالاجابة جدير ، ونعم المولى ونعم النصير .

وما يذكر الا أولوا الألباب .

(وما يعقلها الا العالمون) العنكبوت ـ ٤٣ .

عبد اللطيف محمد بـدر

---

(١) روى الطبرانى رحمه الله باسناده انه كان فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم منافق يؤذى المؤمنين فقال بعضهم : قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (انه لا يستغاث بى وانما يستغاث بالله) .

التقوى فى جزر بهاما !

بقلم : حسن محمد الجندى

– من وقت لآخر نطالع فى الصحف اعلانات تدعو المسلمين فى جراة عجيبة وفى غير خجل ودون حياء الى نزف أموالهم خارج عالمنا الاسلامى الى جزر بهاما الى بنك التقوى • ولا ندرى أى نوع من التقى يدعوننا اليه أصحاب هذا المصرف :

– هل هى التقوى من حكام المسلمين وجورهم ؟

– أم التقوى من غدر الشعوب الاسلامية بأصحاب الأموال ؟

– أم التقوى من القوانين الجائرة والبيروقراطية المتعفنة ؟

– أم التقوى من يقظة الغافلين اذا استيقظوا ليستردوا نهبة الناهبين أو سرقة السارقين ؟

وفى جميع الأحوال ليس من تقوى الله فى شىء التستر بلافتات او شعارات خداعية ، أو صيحات لا عقل وراءها تقول : الى جزر بهاما حيث التقوى •

يا قوم : أفيقوا !! بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين •

يا قوم استيقظوا !! فمنذ ثمانية أعوام أصدر مجلس الوزراء السعودى قرارا لم ينتبه اليه أكثر المسلمين وقتئذ ، وهو يقضى بمنع المضاربة فى الأسواق العالمية على الذهب والفضة ، وذلك بعد مغامرة خاسرة لبعض المقامرين فى البورصات العالمية أضاعت من أموال المسلمين مليارات(آلاف الملايين) • وبعد سنوات ست فى أرض الكنانة (مصر) قرب نهاية عام ١٩٨٦ م خسرت أكبر شركة مصرية لتوظيف الأموال وتتخذ ستارا اسلاميا ما يقرب من مائة مليون دولار فى سوق الذهب العالمى ، وقبل أن ينصرم عام ١٩٨٧ أظهرت ميزانية أكبر بنك اسلامى فى مصر خسارة قدرت بمئات الملايين فى نفس السوق أيضا !! وقد طلب

محافظ البنك المركزى المصرى عزل محافظ هذا البنك ولم يكتف باستقالة المدير العام لهذا المصرف . ورغم أأن الدكتور صلاح حامد محافظ البنك المركزى المصرى يريد أن يحق الحق ويبطل الباطل فى هذا الشأن الذى فطنت اليه السعودية منذ أعوام ثمانية الا أن أدعياء التقوى مازالوا يصيحون ويعترضون بل ويتبجحون بأن الدولة تحارب البنوك الاسلامية . كأنما الاسلام عندهم هو استسلام للعدو وتسليم أموال المسلمين لأعدائهم الذين ألقوا اليهم بحبالة من أخطر الحبالات ـ ألا وهى مصيدة التعامل فى البورصات العالمية حيث السيطرة الصهيونية العلنية والخفية على سواء .

وقد بينا خطورة هذه الحبالة وعدم شرعية هذه المعاملات غير الاسلامية ـ حيث يجتمع الربا والميسر ـ فى عدد جمادى الأولى من مجلة التوحيد من هذا العام (من صفحة ٣٢ الى صفحة ٣٥) .

يا قوم انتبهوا !! ان النظام المصرفى العالمى القائم على الربا قد أسسه اليهود فى أوربا منذ قرابة خمسة قرون فى صورة بنوك الرهونات ثم تطورت الى وضعها الحالى الذى آذنت شمسه بالمغيب بالكساد العالمى الذى يمحق العملات وسائر المعاملات ، ولن ينجو من المحق والهلاك شعارات التقوى ولافتات تتمسح بالاسلام والاسلام برىء منها وبرىء من نزح أموال المسلمين لأوربا وأمريكا تحت ستار بهيم أو (بهاما) على سواء . قال الله تعالى فى محكم كتابه :

(يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) .

ونختم صيحتنا هذه التى لن تكون باذن الله صيحة فى واد ولا نفخة فى رماد بما ختمنا به مقالنا فى عدد جمادى الأولى المشار اليه آنفا بابتهالات الى المولى ـ جل فى علاه ـ حيث قلنا :

« اللهم قد كشف الغطاء ، وبرح الخفاء ، وانقشعت الظلماء ، فاهد اللهم قلوبا عميا الى صراطك المستقيم ، واحم أموال المسلمين من حبائل اليهود ، انك سميع مجيب » .

حسن محمد الجنيدى

احـــذروا هذه الفتاوى

بقلم : محـمد نجيب لطفى

— ٣ —

بادىء ذى بدء أقول : ان ما نبهت اليه فى المقالين السابقين ومـا أنبه اليه فى هذا المقال لا يمثل الا النزر اليسير من الفتاوى الباطلـة والآراء الضالة ، وسأضطر الى أن أختم مقالاتى فلعل فيما أشرنا مـا يغنى ويكفى ، ولا شك أن القارىء سيدرك خطورة الأمر بذلك •

ورد فى المجلد الأول ص ٦٩٣ (١) تحت عنوان « كرامة الأولياء » ما نصه « وأما ثبوت الأبدال فيكفى فيه ما أخرجه الامـام أحمـد فى مسنده عن على رضى الله عنه أنه ذكر أهل الشام عنده وهو بالعراق فقالوا العنهم يا أمير المؤمنين قال : انى سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الأبدال بالشام أربعون رجلا كلما مات رجـل أبدل الله مكانه رجـلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العـذاب) ثم يضيف فى نفس الصفحة : وفى حديث أخرجـه ابن أبى الدنيا عن على وفيه أنه قال : (يا رسول الله صفهم لى قال : ليسـوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأئمة المسلمين) وقد أورد هذا الحديث أيضا ص ٥٢٨ من نفس المجلد • ثم يختم كلامه وان شئت قلت هراءه قائلا : وفى هذا القـدر كفـاية وللسيوطى رسالة فى ذلك سماها « الخـبر الدال على وجـود القطب والأبـدال » •

وقبل أن نوضح بطلان كل هذا الباطل الزاهق نود أن نذكر أن أهل السنة والجماعة لا ينكرون كرامة الأولياء الحقيقيين ، الأحياء منهم لا الأموات ، فى الاطار الشرعى وبالضوابط الشرعيـة • وللـرد على الأحاديث التى وردت بخصوص من يسمونهم بالبدلاء نقول : « ان

---

(١) يشير الكاتب الى كتاب « مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء » من مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية .

أحاديث البدلاء كلها موضوعة ومكذوبة من وضع الصوفية وكذبهم وافترائهم وحمقهم وسفههم ، وها كم رأى بعض المحققين من الحفاظ والمحدثين القدامى والمحدثين فى أحاديث البدلاء بوجه عام وفى ذينك الحديثين اللذين ذكرهما الكاتب على وجه الخصوص : قال العلامة ابن القيم — رحمه الله — فى كتاب « المنار المنيف فى الصحيح والضعيف » ما نصه : « أحاديث الأبدال والأقطاب والاغواث والنقباء والنجباء والاوتاد كلها باطلة عن رسول الله ﷺ » وقال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى سلسلته القيمة (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السىء فى الامة) ما نصه « واعلم أن أحاديث الأبدال لا يصح منها شىء وكلها معلولة وبعضها أشد ضعفا من بعض(١) »

ونكتفى بهذا القدر فى هذا الصدد .

ثم بعد ذلك يقول فى هذا القدر كفاية وللسيوطى رسالة سماها : « الخبر الدال على وجود القطب والأبدال » ، ونقول ردا على ذلك : السيوطى ليس من علماء الحديث ، وجامعاه الصغير والكبير خير شاهد على ذلك وهو فى كثير من مؤلفاته يكون مجرد ناقل لا ناقد فلا عبرة بما كتبه السيوطى طالما ثبت بالتحقيق العلمى الدقيق أنه لم يصح فيما يسمونه بالابدال حديث صحيح واحد .

ثم ينتقل بعد ذلك الى ص ٦٩٤ من المجلد الأول تحت عنوان (حكم الصلاة الكمالية) حيث سأله السائل — وليته ما سأله — عن حكم الصلاة على النبى بالصيغة التى يسمونها الصيغة الكمالية ألا وهى (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله) فأجاب بما نصه : « ان الاتيان بهذه الصيغة لا بأس به ولا يتوقف جوازها على ورودها عن النبى ﷺ . ولم يلزمنا الله ولا رسوله بصيغة مخصوصة » هكذا قوله وان شئت الدقة قل افتراؤه ثم يعقب بهذا الهراء فيقول : « وقد قال الشيخ الصاوى فى (شرح الصلوات الدرديريه) ان هذه الصيغة هى المشهورة عند أهل الطريق بالصيغة الكمالية وهى من (أورادهم) المهمة التى تقال عقب كل صلاة عشرا

---

(١) لتحقيق الكلام فى احاديث من يسمونهم بالبدلاء يرجع الى مقال (دفاع عن السنة المطهرة) للأخ الكريم على ابراهيم حشيش عدد رجب ١٤٠٦هـ

وتقال فى غير ذلك مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له لأن الثواب على قدر المطلوب ، وذكر بعضهم أنها بأربعة عشر ألف صلاة فلذلك اختارها أهل الطريق » .

ثم يكمل هذه الخزعبلات قائلا : « ومعلوم أن الشيخ الصاوى من أجل علماء المالكية وأعظم فقهائهم ومن أكابر السادة الصوفية الذين جمعوا بين العلم والعمل فهو ممن يدعو الى الله على بصيرة نيرة وعلم تام »

ونقول : فوا عجبا يقول : ان الله لم يلزمنا — ولا رسوله — بصيغة مخصوصة !! . والأمر خلاف ذلك ، فالصلاة على النبى ﷺ من الذكر ، والذكر عبادة ، والعبادة توقيفية يجب أن يلتزم فيها بما ورد نصا دونما زيادة أو نقصان والا رد العمل على صاحبه مصداقا لقول سيد الأنام ﷺ « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » رواه مسلم ولقوله أيضا « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق عليه .

ثم بعد ذلك ، بعد أن يقرر أن الله لم يلزمنا — ولا رسوله — بصيغة مخصوصة ، يلزمنا هو والصاوى شارح ما يسمونها بالصلوات الدرديرية ، والتى لم ينزل الله بها من سلطان بقول هذه الصلاة عقب كل صلاة عشرا ، وتقال فى غير ذلك مائة فأكثر ، ثم يفترى على الله فيزعم هو والصاوى وأهل الطريق أن ثوابها لا نهاية له ، (سبحانك هذا بهتان عظيم) .

ثم هو كدأبه يترك الاستدلال بالقرآن والسنة واجماع علماء أهل السنة والجماعة ثم يستدل بالشيخ الصاوى من أكابر الصوفية الذى يدعوا الى الله على بصيرة نيرة وعلم تام ، فياللضلال ويالاضلال !

وهل ما نحن فيه من تخلف وانحطاط وانحدار الا بسبب الصوفية ، لأننا تقدمنا وسدنا وسسنا حين كانت الساحة الاسلامية خالية من هؤلاء ، ثم حدث ما حدث بسبب خرافاتهم وخزعبلاتهم وذلك حق لأن العلة الواحدة لا يصدر عنها معلولات متناقضة فيا قوم احذروا هذه الفتاوى .

ويا قوم « استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم »

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

محمد نجيب لطفى

تبا أقلام القراء

من القارىء الكريم الأستاذ عزت عبد الرحمن وصلتنا رسالة يقول فيها :

من الغريب والعجيب أن تنشر صحيفة اسلامية أشياء لا تتفق مع عقيدتنا الاسلامية • ففى جريدة « النور » العدد ٣٠٠ جاء فى مقال للأستاذ مصطفى عدنان تحت عنوان « الأخدود » وهو يناجى رسول الله ﷺ ما نصه :

« وكيف تعود الينا يا حبيبى كى ترضى ويرضى الله •• ولا يعذبنا ببركتك يا من لا صلاة لمن لا يصلى عليك وعلى آل بيتك ؟ آل بيتك الذين يتآمر بعض من يظنون أنهم يذودون عن الاسلام على هدم أضرحتهم ؟•• ويربون اللحى ••• » ويمضى فى مقاله فيتساءل « كيف تعود الينا يا رسول الله ؟ » حتى يقول « ومن يجيب غيرك يا رحمة العالمين يا من صلى الله عليك وسلم ؟ من يشفع لنا الآن غيرك ؟ من يطفأ (هكذا بالأصل) غضب الله بعدك ؟ » •

ونحن نتساءل ونتعجب : لماذا يدافع الكاتب عن الأضرحة ؟ هل هى من الاسلام أم أن رسول الله ﷺ حذر من الجمع بين مسجد وقبر ؟ وماذا يقصد الكاتب بقوله « ويربون اللحى » ؟ مع سذاجة التعبير • هل ذوو اللحى لا يروق منظرهم الكاتب الذى يدافع عن الأضرحة ؟ وماذا يقصد بقوله « من يشفع لنا الآن غيرك ؟ » ما هذه الشفاعة الجديدة التى حان موعدها (الآن) ؟ وهل للرسول ﷺ شفاعة فى الدنيا ؟ ثم يمضى حتى يصل الى الطامة الكبرى فيقول : « من يرفع كفيه فلا يردهما الله مثلك ؟! رد على ••• أستحلفك بالزهراء ••• بالحسن والحسين ••• بعلى أبيهما بأبى بكر •• بعمر •• بعثمان •• ببلال •• بأبى ذر • بحمزة •• بالقرآن الكريم •• بالعشرة الآلاف من الأصحاب من أهل البقيع •• بالعشرة المبشرين بالجنة •• أستحلفك بالله حبيبك •• نحن أمتك تاهت عنك وأنت الراعى فعليك الآن أن تلم شتاتها •• أن تجمع شملها فدعاؤك لا يرد يا حبيبى » •

ولا أدرى كيف يرد الرسول على ذلك الكاتب ، وهو قد انتقل الى

الرفيق الأعلى ؟ ولكن الكاتب مصر فهو يكاد يبكى وهو يقول « رد على ٠٠» ولكنه فى غمرة هذا « الوجد » الصوفى نسى أن الرسول الذى يحاول أن يحادثه قد قال من قبل « من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » (١) وقال « من حلف بغير الله فقد أشرك » وفى رواية « فقد كفر »(٢) نسى الكاتب ذلك أو تناساه فراح يستحلف بالخلق ، وأخيرا بعد قائمة من الأسماء تذكر فقال « أستحلفك بالله » فهو أقسم بغير الله ثم جعل الله آخر القائمة ٠

ويطلب من الرسول ﷺ أن يلم شتات أمته « الآن » فدعاؤه لا يرد ، ولا أدرى من قال للكاتب أن الرسول ﷺ يدعو الله وهو ميت ؟ ونسأل اذا كان ذلك واردا فلماذا لم يطلب الصحابة منه الدعاء عندما حدث الجفاف فى عهد عمر ، فلجئوا الى حى يرزق هو العباس رضى الله عنه ليدعو الله أن يغيثهم ؟

ويمضى الكاتب يصف رحلته الشاقة الى مسجد قباء وأنه تعرض للهلاك ثم يقول « وعلى باب قباء نظر الينا رجل لابد وأن يكون من أصحاب الأسرار ، تبسم لنا بنور وجهه واختارنا دون غيرنا ممن وصلوا من طريق آخر كى يقول لنا : الحمد لله على السلامة ! كيف علم ؟! » وسؤاله عن الرجل كيف علم ؟ قد أسلف الجواب عليه حين قال : « لابد وأن يكون من أصحاب الأسرار » ٠٠٠ ونسأل من هم أصحاب الأسرار ؟ وما هى هذه الأسرار ؟ وهل يعلم الغيب أحد سوى الله ؟ يبدو أن الكاتب صوفى عتيق أو من عشاق الصوفية بضلالها فهم الذين يقسمون بغير الله ويقولون ان هناك أصحاب أسرار ٠٠٠ الخ ٠

وهذه ليست المرة الأولى التى نشرت فيها هذه الصحيفة مثل هذا الهراء ، لذلك نرجو من القائمين عليها أن يتقوا الله فيما ينشر بها حتى لا يؤدى ما ينشر الى بلبلة الأفكار ، وكم نتمنى أن تكون هذه الجريدة منبرا يقول الحق وحده ، الحق المستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ٠

والله من وراء القصد وهو الموفق والمعين ٠

عزت عبد الرحمن

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه الترمذى وقال : هذا حديث حسن . ورواه احمد والحاكم .

إنتبهوا أيها المسلمون

بقلم : السراج عبد الحليم

تضاعف نشاط (التنصير) بشكل ينذر بالخطر . فى أفريقيا وحدها الآن أكثر من عشرة آلاف منصر رجالا ونساء . وفى آسيا تسعون ألفا ، ويمتد نشاطهم حتى داخل البلاد الاسلامية كالسودان وماليزيا وأندونيسيا ففى منطقة شرقى السودان أقام مجلس الكنائس العالمى مركزا صحيا لتقديم الخدمات الطبية للمواطنين جميعا ، وبصفة خاصة أولئك الذين ليس لهم شىء من العلم ـ كعوام الناس . ويستجلبونهم بالعطف والمعاملة الحسنة بالاضافة الى ترحيلهم بالسيارات الفاخرة المجهزة بأحدث سبل الراحة فى هذه المنطقة الوعرة . وذلك كله بغرض اظهار سماحة التنصير الصليبى والطعن فى الاسلام والمسلمين لأنهم تخلفوا عن ميدان العمل الانسانى .

وفى اندونيسيا (١) يتزايد عدد الجالية النصرانية بشكل مخيف ورهيب ، والحكومة الاندونيسية لا تبذل أى مجهود لايقاف تيار انتشار النصرانية هناك . ويكفى أن نعلم أن فى جزيرة تسمى ـ بورنيو ـ وحدها أكثر من ألفى منصر فى غابات لا يزال معظم سكانها على الفطرة فى نواح كثيرة (٢) .

وتنفق الجمعيات التنصيرية والكنائس هناك بسخاء وتتلقى معونات مالية ضخمة من كنائس الولايات المتحدة واستراليا والدول الغربية .

وقد تغيرت أساليب التنصير تغيرا حاسما خلال العشرين سنة الأخيرة ، وابتكرت معاهد التنصر طرقا ومداخل جديدة الى الجماعات الوثنية بل الاسلامية أيضا . فلم يعد المنصر قسا أو راهبا ، بل طبيبا ومعلما واجتماعيا أو محاربا فى صفوف الثائرين على الحكومات الطاغية .

---

(١) أنظر مجلة منار الاسلام ـ العدد السابع ـ السنة الحادية عشرة ـ رجب سنة ١٤٠٦ هـ ـ ١١ مارس سنة ١٩٨٦ م ص ٢٥

(٢) أنظر مجلة الوعى الاسلامى ـ العدد ١١٥ ـ السنة العاشرة ـ غرة رجب سنة ١٣٩٤هـ ـ يوليو سنة ١٩٧٤م ص ٤

وهم لا يبدأون الناس بالدعوة الى النصرانية صراحة بل يبدأون بتقديم الألبان ويعلمون الناس كيف يصنعون طعامهم ويمهدون الأرض فى المناطق الاستوائية .. ويعلمون الناس الزراعة والرى .. وينشئون مدرسة ومستشفى دون أن يقولوا عن الدين شيئا . وهم اليوم يركزون على الصغار بينما كانوا فيما سبق يركزون على الكبار فيدسون سم التنصير فى المهد ومن الاساليب الفعالة التى يتبعها المنصرون الآن الوقوف الى جانب الفقراء وتبنى الدعوة الى الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى دون أن يشيروا الى غرضهم التنصيرى . فعندما تلين لهم العقول يملئونها بأهدافهم الباطلة .

فتأمل أيها المسلم كيف يتحمل الآخرون كل هذه الصعاب والنفقات بقصد الكيد للاسلام والمسلمين ، بينما المسلمون غافلون عما يدور من حولهم

السراج عبد الحليم

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العامة العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية (المركز العام) عقب صلاة الظهر يوم الخميس ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٨ للنظر فى جدول الأعمال الذى يتضمن عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٨٧ واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٧ وانتخاب خمسة أعضاء لعضوية مجلس الادارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط الثلثى .

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بمقر المركز العام ٨ شارع قولة بعابدين بالقاهرة .

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس اعتبارا من يوم ١١ فبراير ١٩٨٨ حتى الساعة الثامنة مساء ٢٠ فبراير ١٩٨٨ — والله ولى التوفيق .

فى هــذا العـدد

		صفحة
كلمــة التحــرير	رئيس التحــرير	١
نفحــات قــرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٤
بــاب السـنة	فضيلة الشيخ محمــد على عبــد الرحيــم	١٠
بــاب الفتــاوى	فضيلة الشيخ محمــد على عبــد الرحيــم	١٤
تعقيب على بعض الفتاوى	فضيلة الشيخ محمــد على عبــد الرحيــم	٢١
خرافة جديدة بمصر	فضيلة الشيخ محمــد على عبــد الرحيــم	٢٤
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٢٥
صلاة الجمــاعة فى المســجد فــرض عــين	الأستاذ على حفنى	٣٠
الحق أحب من الشيخ	فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب	٣٣
تنبيهات على « صفوة التفاسير »	فضيلة الشيخ محمــد بن جميــل زينــو	٣٦
مراهقون فى أمريكا	التحــرير	٤١
دعــاء غــير اللــه	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمــد بــدر	٤٢
التقوى فى جزر بهاما	الأستاذ حسن الجنيدى	٤٨
احذروا هذه الفتاوى	الأستاذ محمد نجيب لطفى	٥٠
بأقــلام القــراء	الأستاذ عزت عبد الرحمن	٥٣
انتبهوا أيها المسلمون	الأستاذ السراج عبد الحليم	٥٥
من أخبــار الجمــاعة	التحــرير	٥٦

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشــا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشــتراكات باســم

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعت وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مسا الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرش